الاشتقاق اللغوي
في الهداية إلى بلوغ النهاية
لمكي بن أبي طالب (المتوفى:٤٣٧هـ)
عرض وتحليل

الباحثة:

هناء محمد محمد علي خليل

مدرس بقسم أصول اللغة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق

الاشتقاق اللغوي

في الهداية إلى بلوغ النهاية

لمكي بن أبي طالب (المتوفى:٤٣٧هـ)

عرض وتحليل

هناء محمد محمد علي خليل

قسم أصول اللغة – بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق – جامعة الأزهر .

الإيميل : drhanaa989@gmail.com

الملخص :

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَاتِمِ النَّبِيِّيْن وَإِمَامِ المُرْسِلِينَ، سَيِّدنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الأَطْهَارِ وصحابته الأَخْيَارِ وَمِنْ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ

إِلَى يَوْم الدِّينِ، وبعد:

فقد قمت في هذا البحث بدراسة ظاهرة من الظواهر اللغوية وهو الاشتقاق، في كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (المتوفى:٤٣٧هـ).

وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي؛ وقد اكتفيت بتحليل بعض المواد اللغوية حتى لا يطول البحث، وقد جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع ، والفهارس الفنية على النحو التالي:

أما المقدمة فقد اشتملت على: موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، والخطة التي سأسير عليها في البحث.

والتمهيد: وقد اشتمل على:

أولًا: التَّعريف بمُؤلِّف كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية، وقد تناولت فيه: اسمه ونسبه، مولده ونشأته وأخلاقه وعلمه، وفاته، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته.

ثانيًا: التَّعريف بكتاب الهداية إلى بلوغ النهاية، وقد تناولت فيه: التعريف بالكتاب ومنهجه فيه.

ثالثًا: مدخل عن الاشتقاق، وقد تناولت فيه: الاشتقاق في اللغة، الاشتقاق في الاصطلاح، اهتمام علماء العربية بالاشتقاق، آراء علماء اللغة في الاشتقاق، أهمية الاشتقاق، أقسام الاشتقاق.

وقد قسمت دراسة الاشتقاق إلى ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: الاشتقاق الجزئي.

المبحث الثاني: تعليل التسمية.

المبحث الثالث: التأصيل(دوران المادة حول المعنى).

أما الخاتمة: فقد تناولت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية : الاشتقاق - الهداية – بلوغ – النهاية – المنهج .

Linguistic derivation
In the guidance to reach the end
Lamki bin Abi Talib (deceased: 437 AH)
Presentation and analysis

Hanaa Muhammad Muhammad Ali Khalil
Department of Fundamentals of Language - Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Zagazig - Al-Azhar University.

Email: drhanaa989@gmail.com

Abstract : Praise be to God, Lord of the Worlds, Prayers, and Peace, upon the conclusion of the two prophets and the imam of the messengers
until the Day of Judgment, and after:
In this research, I have studied one of the linguistic phenomena, which is the derivation, in the book Al-Hidayat to Bulugh al-Nihaya by Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qayrawani (died: 437 AH.(
It followed the analytical descriptive approach. I contented myself with analyzing some linguistic materials so that the research would not be long. This research came in an introduction, a preface, three topics, and a conclusion, and it was proven by sources, references, and technical indexes as follows:
As for the introduction, it included: the topic of the research, its importance, the reasons for choosing the topic, and the plan that I will follow in the research.
The preface: it included:
First: Introducing the author of the book Al-Hidayat to Bulghout al-Nihaah, in which I have dealt with:
His name and lineage, his birth and upbringing, his morals and knowledge, his death, his elders, his students, his writings.

Second: Introducing the Book of Guidance to the End, in which I dealt with:
Introducing the book and its approach to it.
Third: An introduction to derivation, in which I dealt with: Derivation in language, derivation in terminology, the interest of Arabic scholars in derivation, the opinions of linguists in derivation, the importance of derivation, the divisions of derivation.
The study of derivation has been divided into three sections, namely:
The first topic: partial derivation.
The second topic: explaining the name.
The third topic: rooting (the rotation of the article around the meaning.
As for the conclusion: it dealt with the most important findings of the research.
After this, this is my effort, and I do not claim perfection in it. Perfection belongs to God alone. Therefore, I turn to him and ask him for forgiveness and pardon for every mistake, shortcoming, or forgetfulness. I hope that this study will contribute to the service of the Book of God.
Keywords: derivation - guidance - attainment - end - method.

مقدمة

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَاتِمِ النَّبِيِّيْن وَإِمَامِ المُرْسِلِينَ، سَيِّدنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الأَطْهَارِ وصحابته الأَخْيَارِ وَمِنْ اهْتَدِى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْم الدِّينِ.

أما بعد ،،،

فإن أفضل ما يتنافس في دراسته، وخَيْرَ ما تُقْضَى فيه السنون وتُبْذَلُ فيه الأعمار، كتاب الله تبارك وتعالى، فهو لسان الإسلام الناطق، وقاعدته الراسخة، وأساسه المتين، فعليه يتوقف صلاح الأمة الإسلامية، وهو السبيل إلى العزة، والفوز العظيم في الدار الآخرة.

والدراسة في مجال اللغة العربية من أشرف الدراسات لارتباطها بالدين، ولأنها الأداة المعبرة والوسيلة المفهمة، وأخص من هذه الدراسة مجال فقه اللغة العربية وخصائصها وسماتها.

لذا فسوف أقوم في هذا البحث بدراسة ظاهرة من الظواهر اللغوية وهو الاشتقاق ، وقد وفقني الله لاختيار كتاب (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (المتوفى:٤٣٧هـ) ليكون مجالًا لتطبيق ظاهرة الاشتقاق في اللغة.

ويُعد الاِشْتِقَاقُ وسيلة من وسائل تنمية اللغة، وتطويرها، وتوليد الألفاظ والدلالات؛ إذ يعد كالأحياء؛ تنمو وتتطور؛ فتُولّد ألفاظٌ، وتموت ألفاظ، فهي في تجدد وتغير مستمر؛ لمواكبة الحياة وما يطرأ عليها من مستجدات.

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع:

١-الرغبة الصادقة والتشرف بخدمة كتاب الله-عزَّ وجلَّ-.

٢- آراء المؤلف في كثير من القضايا اللغوية الجديرة بالدراسة .

٣-أهمية الاشتقاق فهو من أهم العوامل في تنمية الثروة اللغوية، وتكثير مفرداتها.

وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي؛ وقد اكتفيت بتحليل بعض المواد اللغوية حتى لا يطول البحث، وقد جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع ، والفهارس الفنية على النحو التالي:

أما المقدمة فتشتمل على: موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، والخطة التي سأسير عليها في البحث.

والتمهيد: ويشتمل على:

أولًا: التَّعريف بمُؤلِّف كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية.

ثانيًا: التَّعريف بكتاب الهداية إلى بلوغ النهاية.

ثالثًا: مدخل عن الاشتقاق.

وقد قسمت دراسة الاشتقاق إلى ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: الاشتقاق الجزئي.

المبحث الثاني: تعليل التسمية.

المبحث الثالث: التأصيل(دوران المادة حول المعنى).

أما الخاتمة: فقد تناولت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وبعد فهذا جهدي، لا أدعى فيه الكمال، فالكمال لله وحده؛ لذا أتوجه إليه وأسأله العفو والغفران عن كل زلل أو تقصير أو نسيان، وأرجو أن تُسْهِم هذه الدراسة في خدمة كتاب الله وسنة رسوله الكريم – ﷺ – وأن ينفع به محبي العربية والباحثين فيها وأن يجزي كل من قدم لي يد العون خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثة

هناء محمد محمد علي

تمهيد

أولاً: التعريف بالمؤلف:

١-اسمه ونسبه:

هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش[١] بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي[٢].

٢-مولده ونشأته وأخلاقه وعلمه:

أصله من القيروان، وبها ولد، وعلى شيوخها قرأ، ثم رحل، وقرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي، ساكن مصر، وعلى غيره، وقدم الأندلس، فيسكن قرطبة، وقرئ عليه بها، وكان إمامًا في ذلك مشهورًا[٣].

وهو نزيل قرطبة، المقرئ, كان فقيها مقرئا أديبا متفننا راوية، وغلب عليه علم القرآن، وكان من الراسخين فيه، أخذ بالقيروان عن مجموعة من العلماء, ورحل إلى الشرق سنة سبع وسبعين, فلقي ابن الأدفوي، وابن غلبون بمصر، وحجّ عامه, ثم عاد إلى مكة، سنة سبع وثمانين, فأقام بمكة أربعة أعوام، وتحول في رحلته، فلقي جماعة من المحدثين والفقهاء، وانصرف إلى القيروان سنة اثنتين وسبعين، ودخل قرطبة أيام المظفر ابن أبي عامر، سنة ثلاث وتسعين ولا يؤبه به إلى أن تنبه لمكانه ابن ذكوان القاضي، فأجلسه في المسجد الجامع، فنشر علمه وعلا ذكره ورحل إليه الناس، ثم وليَ الخطبة والصلاة مدة، إلى

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس, صـ٣٥١.

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك(١٣/٨).

(٣) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس, صـ٣٥١.

أن أقعده عنها الخوف, وكان رسوخه في علم القرآن وتفننه فيه، قراءات وتفاسير ومعاني، نحويا لغويا فقيه راوية, وليَ الشرى وصنف تصانيف جليلة في علوم القرآن، وغير ذلك[١].

٣-وفاته:

توفي رحمه الله صدر محرم، سنة خمس وخمسين وثلاثمائة[٢], وقيل: إنه توفّى رحمه الله يوم السبت، عند صلاة الفجر، ودفن ضحى يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرّم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ودفن بالرّبض، وصلّى عليه ابنه أبو طالب محمد بن مكيّ[٣].

٤-شيوخه:

درس على عدد كبير من العلماء في موطنه القيروان، ثم في مصر ومكة وقرطبة.

-من شيوخه في القيروان[٤]:

أبو الحسن علي بن محمد القابسي، ت ٤٥٣ هـ، وعنه أخذ الفقه المالكي, وأبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز، ت ٤١٢ هـ, وأبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني الفقيه، ت ٣٨٦ هـ.

---

(١) ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك(١٤/٧).

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك(١٤/٨).

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة(٣١٥/٣).

(٤) وفيات الأعيان(٢٧٤/٥), وبغية الوعاة(٢٩٨/٢), والصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال, ص٥٩٧, ومعجم الأدباء(٢٧١٢/٦), وتاريخ الإسلام ت بشار(٥٦٩/٩).

-ومن شيوخه في مصر [1]:

أبو بكر محمد بن علي الأدفوي المصري المقرئ، ت ٣٨٨ هـ, وعبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ، ت ٣٨٩ هـ, وعبد العزيز بن علي بن محمد أبو عدي المصري، ت ٣٨١ هـ, وأبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، ت ٣٩٩هـ.

-ومن شيوخه بمكة المكرمة[2] :

أبو بكر أحمد بن إبراهيم الروزي, وأحمد بن فراس العبقسي، ت ٤٥٦ هـ, وأبو الطاهر محمد بن محمد العجيفي, وأبو القاسم عبيد الله السقطي, وأبو الحسن بن زريق البغدادي, وأبو العباس السوي, وأحمد بن محمد بن زكريا البسري.

-ومن شيوخه بقرطبة[3]:

عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري، ت ٣٩٥ هـ, وسعيد بن رشق الزاهد ت ٤١٥ هـ, ويونس بن عبد الله بن مغيث قائد الجماعة، ت ٤٢٠ هـ.

---

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال, صـــ٥٩٧, وفيات الأعيان(٢٧٤/٥), وترتيب المدارك وتقريب المسالك(١٣/٨), ومعجم الأدباء (٢٧١٢/٦), وسير أعلام النبلاء ط الحديث(٢٣٢/١٣), ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار, صـ٢٢٠, وغاية النهاية في طبقات القراء(٣٠٩/٢).

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك(١٣/٨-١٤), وسير أعلام النبلاء ط الحديث(٢٣٢/١٣), وغاية النهاية في طبقات القراء(٣٠٩/٢), والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٣٤٢/٢).

(٣) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال, صـ٢٩٥, ٢١٥, ٦٨٤.

٥-تلاميذه [١]:

اجتمع حول الإمام مكي بقرطبة في مسجد النخيلة والزهراء والمسجد الجامع طلاب العلم وحفت المجالس به فانتفع به عدد كبير من الطلاب في فروع العلم المختلفة، وخاصة القراءات والتفسير، **وهذه بعض أسماء من ذكروا في كتب التراجم والطبقات، وأهمها كتاب الصلة لابن بشكوال:**

١ – إبراهيم بن محمد الأسدي المقرئ، (ت: ٤٦٢ هـ) [٢].

٢ – أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي المقرئ، (ت: ٥١١ هـ).

٣ – أحمد بن محمد بن خالد الكلاعي المقرئ، (ت: ٤٣٢ هـ).

٤ – أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني، (ت نحو: ٥٥٨ هـ).

٥ – أيمن بن خالد بن أيمن الأنصاري، (ت: ٤٣٢ هـ).

٦ – بكر بن عيسى بن سعيد الكندي الزاهد، (ت: ٤٥٤ هـ).

٧ – جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب، وهو حفيد مكي، (ت: ٥٣٥هـ)[٣].

---

(١) ينظر: كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية(١٨-٢٥), والصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال, صـ٩٦-٦٧٠, وترتيب المدارك وتقريب المسالك(١٤/٧), وتاريخ الإسلام تح/ بشـار(١٦٣/١٠), والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب(٣٤٢/٢), وغاية النهاية في طبقات القراء(٣٠٩/٢), وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية(١٦٠/١)، فقد جمعوا أكثر من خمسين من تلاميذه.

(٢) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال, صـ٩٧.

(٣) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال, صـ١٢٩.

٨ – حازم بن محمد بن حازم المخزومي، (ت: ٤٩٦ هـ) [١].

٩ – عبد الله بن محمد بن سليمان ابن الحاج، (ت: ٤١٩ هـ) [٢].

٦– مؤلفاته:

كان رسوخه في علم القرآن وتفننه فيه، قراءات وتفاسير ومعاني، نحويا لغويا فقيه راوية, وليَ الشرى وصنف تصانيف جليلة في علوم القرآن، وغير ذلك, ومن أشرف تصانيفه[٣] :

–(**الهداية إلى بلوغ النهاية**)، و(**منتخب الحجة**) لأبي علي الفارسي، وكتاب(**التبصر في القراءات**) ، وهو من أشهر تأليفه ، و(**الموجز في القراءات**)، وكتاب (**المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره**)، وكتاب(**الرعاية لتجود القراءة**)، وكتاب(**اختصار أحكام القرآن**)، وكتاب(**الكشوف عن وجوه القراءات وعللها**)، وكتاب(**الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**)، وكتاب(**الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه**)، وكتاب(**الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الإعراب**)، وكتاب(**التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه**) ، وكتاب(**الانتصاف، فيما رده على أبي بكر الأدفوي**) ، وكتاب(**الإبانة عن معاني القراءة**)جزء، وله في القراءات واختلاف القراء وعلوم القرآن تصانيف كثيرة[٤].

---

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال, صـ١٧٨.

(٢) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال, صـ٢٥٦.

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك(١٤/٨).

(٤) ينظر: وفيات الأعيان(٢٧٦/٥), وغاية النهاية في طبقات القراء(٣١٠/٢), وبغية الوعاة(٢٩٨/٢), وطبقات المفسرين للداوودي(٣٣٢/٢), والأعلام للزركلي(٢٨٦/٧), ومعجم المؤلفين(٣/١٣).

ثانيا: التعريف بكتابه(الهداية إلى بلوغ النهاية):

يعد أصل هذا الكتاب عبارة عن مجموعة رسائل جامعية للأساتذة الباحثين التالية أسماؤهم تكفل كل باحث بتحقيق خمسة أحزاب, وهم زارة صالح – محمد علي بنصر – الحسن بوقيسي – الحسين عاصم– محمد عبد الحق حنشي – مولاي عمر بن حماد– أصبان إبراهيم – عز الدين جوليد– عبد العزيز اليعكوبي – مصطفى رياح– مصطفى الصمدي – فوضيل مصطفى, تحت إشراف أ. د. الشاهد البوشيخي.

١– منهج الكتاب:

ذكر في مقدمة كتابه منهجه: أ–هذا كتاب جمعته فيما وصل إلي من علوم كتاب الله – جل ذكره–، واجتهدت في تلخيصه وبيانه واختياره، واختصاره، وتقصيت ذكر ما وصل إلي من مشهور تأويل الصحابة والتابعين، ومن بعدهم في التفسير دون الشاذ على حسب مقدرتي، وما تذكرته في وقت تأليفي له, وذكرت المأثور من ذلك عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ما وجدت إليه سبيلا من روايتي أو ما صح عندي من رواية غيري، وأضربت عن الأسانيد ليخف حفظه على من أراده.

ب–قدمت في أوله نبذًا من علل النحو وغامضا من الإعراب، ثم خففت ذكر ذلك فيما بعد لئلا يطول الكتاب، ولأن غرضي في هذا الكتاب إنما هو تفسير التلاوة، وبيان القصص والأخبار، وكشف مشكل المعاني، وذكر الاختلاف في ذلك، وتبيين الناسخ والمنسوخ وشرح وذكر الأسباب التي نزلت فيها الآية إن وجدت إلى ذكر ذلك سبيلا من روايتي، أو ما صح عندي من رواية غيري, وترجمت عن معنى ما أشكل لفظه من أقاويل المتقدمين بلفظي ليقرب ذلك إلى فهم دارسيه، وربما ذكرت ألفاظهم بعينها ما لم يشكل.

ج–سميت هذا الكتاب:(الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه), أعني بقولي: بلوغ النهاية: أي إلى ما وصل إلي من ذلك لأن علم كتاب الله لا يقدر أحد أن يبلغ إلى نهايته إذ فوق كل ذي علم عليم.

د–جمعت أكثر هذا الكتاب من كتاب شيخنا أبي بكر الأدفوي رحمه الله وهو الكتاب المسمى بكتاب الاستغناء المشتمل على نحو ثلاثمائة جزء في علوم القرآن.

اقتضيت في هذا الكتاب نوادره وغرائبه ومكنون علومه مع ما أضفت إلى ذلك من الكتاب الجامع في تفسير القرآن، تأليف أبي جعفر الطبري وما تخيرته من كتب أبي جعفر النحاس، وكتاب أبي إسحاق الزجاج، وتفسير ابن عباس، وابن سلام.

ومن كتاب الفراء، ومن غير ذلك من الكتب في علوم القرآن والتفسير والمعاني والغرائب والمشكل. انتخبته من نحو ألف جزء أو أكثر مؤلفة من علوم القرآن مشهورة مروية"[1].

ثالثًا: مدخل عن الاشتقاق

ثبت–بالدليل– أن العربية من أرقى اللغات المتصرفة والتي اختصت بميزة الاشتقاق الذي يعد خير وسيلة من وسائل التصرف والواقع أن العربية تتميز بهذا النوع الذي يكثر فيه التوالد والنتاج[2].

(١) ينظر: مقدمة كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية, صـ٧٢–٧٤، بتصرف يسير.

(٢) ينظر: فقه اللغة العربية خصائصها وسماتها أ. د/عبد الغفار هلال صـ١٦٣.

الاشتقاق في اللغة:

الاشْتِقاقُ: " الأخذُ في الكلام وفي الخصومة يمينًا وشمالاً، مترك القصد. واشتقاق الحرف من الحرف: أَخْذُهُ منه. ويقال: شَقَّقَ الكلامَ، إذا أخرجه أحسن مخرج"(١).

واشِتِقاقُ الْكَلَامِ: " الأَخذُ فِيهِ يَمِينًا وَشِمَالًا. واشْتِقاقُ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ: أَخْذُه مِنْهُ"(٢).

يتضح مما سبق أن أهل اللغة عرفوا الاشتقاق بأنه الأخذُ في الكلام والتوليد للألفاظ.

الاشتقاق في الاصطلاح:

عرفه السيوطي عن شرح التسهيل: " الاشتقاقُ أَخْذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب وحَذِرٌ من حَذِر"(٣).

وقال د/ جبل: " هو استحداث كلمة أخذًا من كلمة أخرى، للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذة منها، أو عن معنى قالبي جديد للمعنى الحرفي، مع التماثل بين الكلمتين في الحروف الأصلية وترتيبها"(٤).

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(١٥٠٣/٤)،(ش ق ق).

(٢) ينظر: لسان العرب(١٨٤/١٠)،(ش ق ق).

(٣) ينظر: المزهر(٢٧٥/١).

(٤) ينظر: علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا صـ١٠.

أو هو: " توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد"(١).

اهتمام علماء العربية بالاشتقاق:

وقد نال الاشتقاق اهتمام العلماء وعنايتهم في القديم والحديث فأفرده بعضهم بمؤلفات خاصة ومنهم من تناوله بتخصيص باب من خلال مصنفاتهم، ومنهم من وجد متناثرًا في مصنفاتهم.

أَفْرَد الاشتقاق بالتأليف جماعةٌ من المتقدمين منهم الأصمعي وقُطْرب وأبو الحسن الأخفش وأبو نصر الباهلي والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دُريد والزَّجاج وابن السراج والروماني والنحاس وابن خالويه(٢).

ومن المتأخرين: الأستاذ عبد الله أمين(٣)، والشيخ عبد القادر المغربي(٤).

ومن المتقدمين من خصص له بابا أو فصلا من خلال مصنفه نحو: ابن جني-(٣٩٢هـ)- في كتابه(الخصائص)(٥)، والسيوطي(٩١١هـ) في مؤلفه(المزهر)(٦).

---

(١) ينظر: دراسات في فقه اللغة. د/صبحي الصالح صـ١٧٤.

(٢) المزهر(٢٧٨/١).

(٣) الاشتقاق، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، الطبعة الأولى(١٣٦٧هـ-١٩٥٦م).

(٤) الاشتقاق والتعريب، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة الطبعة الثانية(١٣٦٦هـ-١٩٤٧م).

(٥) ينظر: الخصائص(١٣٥/٢-١٤٠).

(٦) ينظر: المزهر(٢٧٤/١-٢٨١).

ومن المحدثين: د/إبراهيم أنيس[١]، د/إبراهيم نجا[٢]، د/صبحي الصالح[٣]، وغيرهم[٤].

آراء علماء اللغة في الاشتقاق:

في الوقت الذي **نجد علماء اللغة** يكادون يجمعون على وقوع الاشتقاق الأصغر في العربية وكثرته فيها وتوليده قسما كبيرا من متنها حتى أَفْرَد الاشتقاق بالتأليف جماعةٌ من المتقدمين منهم الأصمعي وقُطْرب وأبو الحسن الأخفش وأبو نصر الباهلي والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دُريد والزَّجاج وابن السراج والروماني والنحاس وابن خالويه[٥]. **نُلْفِي طائفة قليلة من الباحثين القُدامى** ينكرون وقوع الاشتقاق بأنواعه كافة زاعمين (أنْ الكلم كلَّه أصل)، **ولا يقل عن هذا الزعم غُلُوًّا وإغرابًا، قول طائفة من المتأخرين اللغويين** (كل الكلم مشتق). أما الرأي العلمي الجدير بأن ننتصر له فهو ما ذهب إليه المؤلفون في الاشتقاق السابق ذكرهم من أنّ (بعض الكلم مشتق، وبعضه غير مشتق[٦].

(١) ينظر: من أسرار اللغة. د/إبراهيم أنيس.

(٢) ينظر: فقه اللغة العربية د/إبراهيم نجا، ط٣.

(٣) ينظر: دراسات في فقه اللغة. د/صبحي الصالح.

(٤) ينظر: كالأستاذ محمد المبارك في فقه اللغة وخصائص العربية، ود/محمد حسن جبل في المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية.

(٥) ينظر: المزهر (٢٧٨/١).

(٦) ينظر: دراسات في فقه اللغة. د/صبحي الصالح صـ١٧٥.

أهمية الاشتقاق:

للاشتقاق أهمية كبيرة في اللغة العربية ترجع للأسباب الآتية:

١- الوسيلة الثانية لنمو اللغة ولاسيما من حيث الألفاظ والصيغ هي ما يسمى بالاشتقاق. والصلة بين القياس والاشتقاق وثيقة، وذلك لأن الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى، والقياس هو الأساس الذي نبني عليه هذه العملية، هو المبرر الذي تستند عليه مثل هذه العملية الاشتقاقية كي يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة"(١).

٢- الاشتقاق العام ليس في الحقيقة إلا نوعا من التوسع في اللغة يحتاج إليه الكاتب، وتلجأ إليه المجامع اللغوية للتعبير عما قد يستحدث من معان، مما يساعد اللغة على مسايرة التطور الاجتماعي(٢).

٣- الاشتقاق في اللغة العربية يعد مظهرا من مظاهر حيويتها وقدرتها على التطور والتجديد فهو أيضا مظهر من مظاهر منطقيتها وموافقتها للذوق الإنساني في إرجاع الجزئيات إلى الكليات، وربط الأجزاء المتعددة بالمعنى الجامع الذي يجمعها من شتاتها، ويؤلف بينها برباط النسب والقرابة(٣).

---

(١) من أسرار اللغة د/ ابراهيم أنيس ، صـــ٦٢، وينظر: الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي د/عبد الحميد محمد أبو سكين صـ٩.

(٢) من أسرار اللغة د/ ابراهيم أنيس ،صـ٦٣.

(٣) ينظر: الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي د/عبد الحميد محمد أبو سكين صـ٨.

أقسام الاشتقاق:

١-الاشتقاق الصغير:

تعريفه: هو ما اتحد فيه المشتق والمشتق منه حروفا وترتيبا كأكل من الأكل واستنسر من النسر(١).

وبذلك يشترط لصحة الاشتقاق بهذا المعنى:

١-أن تشترك هذه الألفاظ في عدد الحروف وهي في اللغة العربية ثلاثة حروف أصلية.

٢-أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيبا واحدًا في كل المشتقات على نمط الترتيب الموجود في الأصل.

٣-أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من المعنى ولو على تقدير الأصل(٢).

وقد وضحه ابن جني بقوله:" أن تأخذ أصلًا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه, وإن اختلفت صيغه ومبانيه. وذلك كتركيب (س ل م), فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه؛ نحو: سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم: اللديغ, أطلق عليه تفاؤلًا بالسلامة. وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته, وبقية الأصول غيره

(١) ينظر: فقه اللغة د/نجا(٣/٣٩)، فقه اللغة العربية خصائصها وسماتها أ. د/عبد الغفار هلال صـ١٧٢.

(٢) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية . محمد المبارك صـ(٧٨،٧٩)، تأملات في فقه العربية، د/محمد عزت صـ٢٢٣..

كتركيب "ض ر ب " و "ج ل س " و "ز ب ل " على ما في أيدي الناس من ذلك. فهذا هو الاشتقاق الأصغر"[١].

٢-الاشتقاق الكبير:

تعريفه: ما اتحد فيه المشتق والمشتق منه في الحروف واختلفا في الترتيب، وهو المعروف عند الصرفيين بالقلب المكاني مثل جال وجلا، وركب وكبر[٢].

وعرفه السيوطي: ما يحفظ فيه المادّةُ دون الهيئة فيجعل (ق ول) و (ول ق) و (وق ل) و (ل ق و) وتقاليبها الستة بمعنى الخفة والسرعة[٣].

وقد سماه ابن جني بالاشتقاق الأكبر.

ويوضحه ابن جني بقوله: " هو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنًى واحدًا, تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه, وإن تباعد شيء من ذلك "عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه, كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد. فمن ذلك تقليب(ج ب ر) فهي -أين وقعت- للقوة والشدة, منها: "جبرت العظم والفقير" إذا قويتهما وشددت منهما, والجبر: الملك لقوته وتقويته لغيره, ومنها: "رجل مجرب" إذا جرَّسته

(١) الخصائص(١٣٦/٢).

(٢) ينظر: فقه اللغة د/نجا(٤٩/٣)، فقه اللغة العربية خصائصها وسماتها أ. د/عبد الغفار هلال صـ١٧٧.

(٣) ينظر: المزهر(٢٧٥/١).

الأمور ونجذته، فقويت منّته واشتدت شكيمته, ومنه الجراب؛ لأنه يحفظ ما فيه, وإذا حفظ الشيء وروعي اشتدَّ وقوي, وإذا أغفل وأهمل تساقط ورذي.... (١).

وقد أفاض ابن جني في شرحه للاشتقاق الاكبر ورتب عليه نتائج مهمة من دوران المادة حول معنى واحد، بتنوع الحروف المتبادلة، ومناسبتها لمعانيها الموضوعة لها(٢).

٣-الاشتقاق الأكبر أو الإبدال:

هو: ما اتحد فيه المشتق والمشتق منه في بعض الحروف واختلفا في الباقي وكان المختلف فيه متحدًا مخرجًا أو صفة (٣).

أو أن ترتبط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطًا غير مقيد بنفس الأصوات بل بنوعها العام وترتيبها فحسب، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبطة به متى وردت مرتبة حسب ترتيبها في الأصل، سواء أبقيت الأصوات ذاتها أم استبدل بها، أو ببعضها أصوات أخرى متفقة معها في النوع، ونعنى بالاتفاق في النوع أن يتقارب الصوتان في المخرج أو يتحدا في جميع الصفات ما عدا الإطباق(٤).

---

(١) ينظر: الخصائص(١٣٧/٢).

(٢) ينظر: فقه اللغة العربية خصائصها وسماتها أ. د/عبد الغفار هلال صـ١٨١.

(٣) ينظر: فقه اللغة د/نجا(٤٩/٣)، فقه اللغة العربية خصائصها وسماتها أ. د/عبد الغفار هلال صـ١٨١.

(٤) ينظر: فقه اللغة د/ وافي صـ١٤٢.

وعقد ابن فارس بابا سماه (الإبدال) قال فيه:

ومن سنن العرب إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون "مَدَحَه، ومدهه" و"فرس رِفلٌ. ورِفنٌ" وهو كثير مشهور قد أَلَّف فيه العلماء. فأمّا ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه فقوله جل ثناؤه: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ﴾[1] فاللام والراء يتعاقبان كما تقول العرب: "فلقُ الصبح. وفَرَقه"[2].

٤-الاشتقاق الكبار:

هو أن تنتزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر أو من جملة للدلالة على معنى ركب من معاني الأصول التي انتزعت منها[3].

وهذا النوع من الاشتقاق سماه القدامى بـ(النحت)، **فقد قال عنه ابن فارس:** "العرب تَنْحَتُ من كلمتين كلمةً واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك: "رجل عَبْشَميّ" منسوب إِلَى اسمين"[4].

وهذا النوع من أنواع الاشتقاق يعرف عند القدماء بالنحت وعند المحدثين بالاشتقاق الكبار لأنه يحتاج إلى إعمال ذهن وإجهاد فكر أكثر من غيره[5].

---

(١) سورة الشعراء آية(٦٣).

(٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها صـ١٥٤.

(٣) فقه اللغة د/وافي صـ١٤٤.

(٤) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها صـ١٤٤.

(٥) تأملات في فقه العربية. د/محمد عزت القناوي صـ٢٥٨.

علاقة النحت بالاشتقاق:

أطلق المحدثون على النحت الاشتقاق الكبار لما لاحظوه في النحت من عملية الأخذ والتوليد التي هي أصل الاشتقاق ففي كل منهما توليد شيء من شيء، وفي كل منهما فرع وأصل، ولا يتمثل الفرق بينهما إلا في اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر على طريقة النحت، واشتقاق كلمة من كلمة في قياس التصريف(١).

والذي يهمنا هو(الاشتقاق الصغير)؛لأنه أكثرها دورانًا وانتشارًا في اللغة حيث تتصرف الألفاظ عن طريقه، ويشتق بعضها من بعض، وعن طريقه استطاع علماء اللغة الأول كشف النقاب عن كثير من معاني الألفاظ وتحريرها، وذلك بطرق مختلفة منها:

١-الاشتقاق الجزئي.

٢-تعليل التسمية(وهو صورة من الاشتقاق الجزئي).

٣- التأصيل(دوران المادة حول المعنى)، والدوران قد يأتي في صورة غير كاملة بحيث يصدق عليه أنه: دوران ناقص(٢).

(١) دراسات في فقه اللغة د. صبحي إبراهيم الصالح صـ٢٤٣، تأملات في فقه العربية. د/محمد عزت القناوي صـ٢٥٨.

(٢) علم الدلالة تأصيلًا ودراسة وتطبيقًا د/عثمان محمد أحمد صالح صـ٥٦.

المبحث الأول: الاشتقاق الجزئي

الصورة الأولى من الاشتقاق هي: الاشتقاق الجزئي.

والاشتقاق الجزئي هو: رد معنى استعمال من استعمالات المادة اللغوية إلى معنى استعمال آخر، أو إلى المعنى الأصلي للمادة(١).

وتتضح معاني الألفاظ ودلالاتها من خلال الاشتقاق الجزئي، ومن أمثلته:

١-(مباركًا):

النص:

"وقيل: معنى، " مباركًا " ثابت على دين الله وطاعته أينما كنت لأن أصل البركة الثبات على الشيء، مأخوذ من بروك البعير"(٢).

التحليل:

نص مكي القيسي على أن لفظ (مباركًا), ومعناها الثبوت على دين الله وطاعته, مشتق من بروك البعير, وذكر أيضا أن المعنى الجامع بين المشتق والمشتق منه هو الثبات على الشيء, والبقاء, ودلالة التركيب ودورانه حول الثبات يؤيد هذا الاشتقاق **قال ابن فارس في أصل معناها:** " الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ثَبَاتُ الشَّيْءِ، ثُمَّ يَتَفَرَّعُ فُرُوعًا يُقَارِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا يُقَالُ: بَرَكَ الْبَعِيرُ يَبْرُكُ بُرُوكًا"(٣).

---

(١) ينظر: المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية د/محمد حسن جبل صـ١٠٣، ١٠٤.

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية(٤٥٣٢/٧).

(٣) مقاييس اللغة (٢٢٧/١), (ب ر ك).

وأيده الرَّازي في تفسير المبارك أن: "البركة في اللغة هي الثبات وأصله من بروك البعير فمعناه جعلني ثابتا على دين الله مستقرا عليه"(١), وكذا النيسابوري, والشوكاني(٢).

وكذا ابن القطاع: " كل شيء ثبت وأقام فقد برَك وأبترك الرجل ألقى برَكه"(٣).

وقد نص ابن الأثير على هذا الاشتقاق قائلا :" «وبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ» أَيْ أَثْبِتْ لَهُ وأَدِمْ مَا أعطَيْته مِنَ التَّشْرِيفِ وَالْكَرَامَةِ، وَهُوَ مِنْ بَرَكَ البعيرُ إِذَا نَاخَ فِي مَوْضِعٍ فَلزِمَه, وتُطلق البَرَكَة أَيْضًا عَلَى الزِّيَادَةِ, والأصلُ الأوّلُ"(٤).

ومثله ذكر الرّازي, وابن منظور , والزبيدي, والكجراتي, والأصبهاني(٥).

تعقيب:

يتضح مما سبق أن اشتقاق لفظ" مباركا" هو اشتقاق معنوي من محسوس وهو بروك البعير .

---

(١) تفسير الرّازي (مفاتيح الغيب)(٥٣٥/٢١).

(٢) فتح القدير(٣٩٢/٣).

(٣) كتاب الأفعال (٧٣/١), (ب ر ك).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (١٢٠/١).

(٥) مختار الصحاح, صـ٣٣, ولسان العرب(٣٩٦/١٠), وتاج العروس(٥٨/٢٧), ومجمع بحار الأنوار(١٦٥/١), والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث(١٥١/١)، على الترتيب.

٢-(الجبار):

النص:

" وقوله: {العزيز الجبار} أي: ذو العزة والمنع، الذي يجبر خلقه على ما يشاء من " أجبر "، وهذا قول مردود، لأن " فعالاً " لا يكون من " أفعل " ولكنه من " جَبَرَ الله خلْقَه: إذا نَعَشَهُم ". وقيل: هو من جبرت العظم: فجبر"(١).

التحليل:

أرجع مكي القيسي على اشتقاق لفظ (الجبار) ومعناه ذو العزة والمنع فقال إما مأخوذ من أجبر، ولكنه لم يرجحه, أو من جبر الله خلقه: إذا نعشهم, أو من جبرت العظم.

أما الثعلبي فجعله من الجبر وهو الإصلاح، يقال: جبرت العظم إذا أصلحته بعد كسر، وجبرت الأمر، والجبر وجبرته فجبر"(٢).

وأرجع القرطبي اشتقاق الجبار إلى أكثر من وجه:" أَيْ عِظَامُ الْأَجْسَامِ طِوَالٌ، يُقَالُ: نَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ أَيْ طَوِيلَةٌ, وَالْجَبَّارُ الْمُتَعَظِّمُ الْمُمْتَنِعُ مِنَ الذُّلِّ وَالْفَقْرِ, وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الْجَبَّارُ مِنَ الْآدَمِيِّينَ الْعَاتِي، وَهُوَ الَّذِي يُجْبِرُ النَّاسَ عَلَى مَا يُرِيدُ، **فَأَصْلُهُ عَلَى هَذَا مِنَ الْإِجْبَارِ وَهُوَ الْإِكْرَاهُ**، فَإِنَّهُ يُجْبِرُ غَيْرَهُ عَلَى مَا يُرِيدُهُ، وَأَجْبَرَهُ أَيْ أَكْرَهَهُ, **وَقِيلَ:** هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ جَبْرِ الْعَظْمِ، فَأَصْلُ الْجَبَّارِ عَلَى هَذَا

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(١١/٧٤١٠).

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن(٩/٢٨٧).

الْمُصْلِحُ أَمْرَ نَفْسِهِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ مَنْ جَرَّ لِنَفْسِهِ نَفْعًا بِحَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ, وَقِيلَ: إِنَّ جَبْرَ الْعَظْمِ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الْإِكْرَاهِ"(١). **وأيضا ذكر الهرري مثله**(٢).

نلاحظ أن القرطبي ذكر ثلاثة آراء في اشتقاقها: مأخوذ من نخلة جبارة أي عظيمة, ومأخوذ من الإجبار وهو الإكراه, ومن جبر العظم.

وذكر عياض بن موسى في اشتقاقها أقوال وهي: " الجبار من أَسْمَائِهِ تَعَالَى بِمَعْنى المصلح من جبرت الْعظم وَبِمَعْنى الْجَبْر للرجل وَقيل بِمَعْنى المتكبر الْعَظِيم الشَّأْن وَقيل بِمَعْنى القاهر عباده قَالُوا وَلم يَأْتِ فعال من أفعلت الْإِجْبَار ودراك وسئار وَقيل الْجَبَّار الَّذِي جبر فقر عباده ورزقهم فَهُوَ بِمَعْنى المحسن جبرت الرجل أَحْسَنت إِلَيْهِ...وَالْأَشْهر فِي هَذَا الْمُجبر من أجبرت بِمَعْنى قهرت وأكرهت"(٣).

وقد ذكر هذه الآراء الثلاثة الأزهري, وابن الأثير, وابن منظور(٤).

تعقيب:

وأرى أن الثلاثة أراء ترجع إلى معنى واحد وهو التعظيم كما قال ابن فارس في أصل مادة جبر: "الْجِيمُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْعُلُوِّ وَالِاسْتِقَامَةِ. فَالْجَبَّارُ: الَّذِي طَالَ وَفَاتَ الْيَدَ، يُقَالُ فَرَسٌ جَبَّارٌ، وَنَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ. وَذُو الْجُبُّورَةِ وَذُو الْجَبَرُوتِ: اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ... وَجَبَرْتُ الْعَظْمَ فَجُبِرَ, وَيُقَالُ لِلْخَشَبِ الَّذِي يُضَمُّ بِهِ الْعَظْمُ الْكَسِيرُ جِبَارَةٌ، وَالْجَمْعُ جَبَائِرُ, وَشُبِّهَ السِّوَارُ فَقِيلَ

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٢٦/٦).
(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن(٢٢٢/٧).
(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار(١٣٨/١), (ج ب ر).
(٤) تهذيب اللغة(١٠-٤٢/١١), والنهاية في غريب الحديث والأثر(٢٣٦/١), ولسان العرب(١١٤/٤), (ج ب ر).

لَهُ جِبَارَةٌ... وَيُقَالُ أَجْبَرْتُ فُلَانًا عَلَى الْأَمْرِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْقَهْرِ وَجِنْسٍ مِنَ التَّعَظُّمِ عَلَيْهِ"(١).

٣-(الوزير):

النص:

"والوزير هو الذي يلجأ إليه في الأمور. مشتق من الوزر، وهو الملجأ"(٢).

التحليل:

رد مكي القيسي اشتقاق كلمة الوزير بمعنى الذي يلجأ إليه في الأمور, إلى الوَزَرِ وهو المَلْجَأ.

وقد اختلف العلماء في اشتقاقها على أكثر من رأي:

قيل: مأخوذة من الوِزْرِ وهو الحِمْل, **يقول الماتريدي:** " فأما وازرته: فصرت له وزيرًا، وأصل الوِزَارَة من الوِزْرِ: وهو الحِمْل، كأن الوَزِير يتحمل عن السُّلطان بعض الثِّقل ويرفع عنه"(٣), **وأيضا ذكر الزمخشري, وابن دريد, والفيومي(٤).**

وقيل: مشتقة من الوَزَر وهو الجبل, **ذكر الجوزي:** "وأما الوزير، فقال ابن قتيبة: أصل الوِزَارة من الوِزْر وهو الحِمْلِ، كأن الوزير قد حمل عن السلطان الثِّقل وقال الزجاج اشتقاقه من الوَزَر، والوَزَر: الجبل الذي يُعتصم به ليُنجي من

(١) مقاييس اللغة(٥٠٢/١), (ج ب ر).
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية(٤٦٣٢/٧).
(٣) تفسير الماتريدي(٢٧٨/٧).
(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(٦١/٣), وجمهرة اللغة (٧١٢/٢), والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير(٦٥٧/٢).

الهلكة، وكذلك وزير الخليفة، معناه: الذي يعتمد عليه في أموره ويلتجئ إلى رأيه"[١].

وإلى هذا ذهب الإمام فخر الدين الرازي, والأزهري, وابن منظور, والزبيدي[٢].

وقيل: أصله أزير من الأزْرِ بمعنى القُوّة[٣]. **وقد ذكر هذه الآراء الخطيب الشربيني, وأبي زهرة[٤].**

تعقيب:

وأرى أن كل هذه المعاني ترجع إلى معنى واحد وهو الملجأ والعصمة. **ودوران التركيب يؤيد هذه الأوجه قال ابن فارس:**" االْوَاوُ وَالزَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا الْمَلْجَأُ، وَالْآخَرُ الثِّقَلُ فِي الشَّيْءِ. الْأَوَّلُ الْوَزَرُ: الْمَلْجَأُ....والْوِزْرُ: حِمْلُ الرَّجُلِ إِذَا بَسَطَ ثَوْبَهُ فَجَعَلَ فِيهِ الْمَتَاعَ وَحَمَلَهُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الذَّنْبُ وِزْرًا. وَكَذَا الْوِزْرُ: السِّلَاحُ، وَالْوَزِيرُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الثِّقَلَ عَنْ صَاحِبِهِ[٥].

(١) زاد المسير في علم التفسير (١٥٧/٣).

(٢) مفاتيح الغيب(٤٤/٢٢), وتهذيب اللغة(١٦٦/١٣), ولسان العرب(٢٨٣/٥), وتاج العروس(٣٥٩/١٤), (و ز ر).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل(٢٦/٤)، تاج العروس(٤٣/١٠).

(٤) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير(٤٦٠/٢), وزهرة التفاسير(٤٧٢٠/٩).

(٥) مقاييس اللغة(١٠٨/٦).

٤-(والمَاعُونَ):

النص:

"والمَاعُونَ في اللغة من المعْن، وهو الشـــيء القليل[١], والماعون، فاعول وهو الزكاة، مشتق أيضًا من المعن، سميت الزكا"[٢].

التحليل:

رد **مكي القيســي اشــتقاق (الماعون)** وهو الزكاة إلى(المعن), وهو الشــيء القليل, بجامع القلة في كل, وإنما سُميت الزكاةُ بالشيء القليل؛ لأنه يؤخذُ من المال ربعُ عُشره، فهو قليلٌ من كثير[٣]. **ودوران التركيب يؤيد هذا الاشتقاق، قال ابن فارس:**" الْمِيمُ وَالْعَيْنُ وَالنُّونُ أَصْــلٌ يَدُلُّ عَلَى سُــهُولَةٍ فِي جَرَيَانٍ أَوْ جَرْيٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَالْمَعْنَةُ: مَاءٌ قَلِيلٌ يَجْرِي.. وَرَجُلٌ مَعْنٌ فِي حَاجَتِهِ: سَهْلٌ. وَأَمْعَنَتِ الْأَرْضُ: رَوِيَتْ. وَكَلَأٌ مَمْعُونٌ: جَرَى فِيهِ الْمَاءُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَابِ، أَيْ مَا لَهُ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلٌ يَسْهُلُ خَطَرُهُ[٤].

وقد نص على هذا الاشـــتقاق ابن فورك قال: "الماعون: كل ما فيه منفعة عن أبي عبيدة، وأصــله القلة من قولهم: المعن القليل والماعون القليل القيمة بما فيه منفعة من آلة البيت من نحو الفأس"[٥].

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(١٢/٨٤٦٥).

(٢) تفسير ابن فورك(٣/٢٨٢).

(٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(١٠/٥٩٠).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة(٥/٣٣٥).

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية(٧/ ٤٩٧١).

وصرح أيضا بهذا الاشتقاق النيسابوري, وأبو حيان, والخطيب الشربيني(١).

وقيل: " الْمَاعُونَ فاعول من المعن، وهو الشـــيء القليل، يقال: مال معن؛ أي: قليل، أو اســـم مفعول من أعان يعين، فأصـــله معوون، دخله القلب المكاني فصار: موعون، تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا"(٢).

وقد نص ابن دريد على هذا الاشـتقاق فقال:" المَعْن: الشَّـيْء الْيَسِـير...., واشتقاق الماعون من المَعْن، أَي الشَّيْء الْيَسِير"(٣).

وكذلك ذكر الأزهري, ونشوان الحميري, وابن منظور(٤).

٥-(سِجّيل):

النص:

" سِجّيلٍ: (فعِّيل) من السَّجْلِ، وهو الدَّلْوُ وقال أبو إسحاق: سجيل مما كتب عليهم أن يعذّبوا به، مشتق من السِّجِل وهو الكتاب"(٥).

(١) إيجاز البيان عن معاني القرآن(٨٩٢/٢), والبحر المحيط في التفســـير(٥٥١/١٠), والســـراج المنير في الإعـانـة على معرفـة بعض معـاني كلام ربنـا الحكيم الخبير(٥٩٥/٤).

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن(٣٧٢/٣٢).

(٣) جمهرة اللغة(٩٥٣/٢), (م ع ن).

(٤) تهذيب اللغة(١٣/٣), وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم(٦٣٣٦/٩), ولسان العرب(٤١٠/١٣), (م ع ن).

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية(٨٤٤٧/١٢).

قيل: "سِجِّيل، من أَسْجَلْتُهُ، أي: أَرْسَلْتُهُ، فكأنها مرسلة. وقيل: هي من أَسْجَلْت: إذا أَعْطَيْت، فهي من السجل، وهو الدلو, وقيل: سجيل من سجَّل: إذا كتب، أي: مما كتب لهم، وهو اختيار الزجاج"(١).

التحليل:

ذكر مكي القيسي في اشتقاق السجيل آراء:

١- **قيل:** من السَّجْل وهو الدَّلْوُ, **وممن وافق هذا الرأي السمعاني, والنيسابوري, والرازي, وابن منظور, والزبيدي(٢).**

٢- **قيل:** من السِّجِل وهو الكتاب, **وممن وافقه ابن الجوزي, والرازي, والقرطبي, ونشوان الحميري, والزبيدي(٣).**

٣- **قيل:** من أَسْجَلْتُهُ بمعنى أَرْسَلْتُهُ, **وقد نص على هذا الاشتقاق السمرقندي, والنيسابوري, وابن الجوزي, والرازي, والقرطبي, والأزهري, ونشوان الحميري(٤).**

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(٣٤٤٨/٥).

(٢) تفسير السمعاني(٤٤٩/٢), وإيجاز البيان عن معاني القرآن(٤٢١/١), تفسير الرازي(مفاتيح الغيب)،(٣٨٣/١٨), ولسان العرب(٣٢٦/١١), وتاج العروس(١٧٩/٢٩).

(٣) زاد المسير في علم التفسير(٣٩٣/٢). تفسير الرازي(مفاتيح الغيب)،(٣٨٣/١٨), وتفسير القرطبي(٨٢/٩), وتهذيب اللغة(٣١٠/١٠), وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢٩٧٦/٥).

(٤) تفسير الرازي(مفاتيح الغيب = التفسير الكبير)(٣٨٣/١٨), وزاد المسير في علم التفسير(٣٩٣/٢), وتفسير القرطبي(٨٢/٩), وتهذيب اللغة(٣١٠/١٠), وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢٩٧٦/٥), وتاج العروس(١٨٠/٢٩), (س ج ل).

٤- **قيل:** مأخوذ من المُسَاجَلَة وهي المُفَاخَرَة[١]. ولم ينص على ذلك مكي.

٥- **قيل:** هُوَ مِنْ أَسْجَلْتُهُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ، فَكَأَنَّهُ عَذَابٌ أُعْطُوهُ[٢], **وممن وافق هذا الرأي الزبيدي**[٣].

تعقيب: وكل هذه الآراء تتناسب مع تركيب ودوران المادة، فقد قال ابن فارس:" السِّينُ وَالْجِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى انْصِبَابِ شَيْءٍ بَعْدَ امْتِلَائِهِ"[٤].

٦-(الزبانية):

النص:

" والزبانية: ملائكة، وهم عند العرب الشرط، وهو مشتق من زبنه إذا دفعه، كأنهم يدفعون الكفار إلى النار"[٥].

التحليل:

رد مكي القيسي اشتقاق الزبانية إلى الزَّبن وهو الدفع, وممن نص على هذا الاشتقاق السمرقندي قال: " والزبانية أخذ من الزَّبْن، وهو الدفع وإنما

(١) تفسير الرازي(مفاتيح الغيب)،(٣٨٣/١٨).
(٢) تفسير القرطبي(٨٢/٩), وتهذيب اللغة (٣١٠/١٠), (س ج ل).
(٣) تاج العروس(١٧٩/٢٩), (س ج ل).
(٤) مقاييس اللغة(١٣٦/٣), (س ج ل).
(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية(٨٣٦١/١٢).

سمّوا الزبانية، لأنهم يدفعون الكفار إلى النار"[١]. **وكذلك ذكر ابن أبي زمنين, والبغوي, وابن الجوزي, والقرطبي**[٢].

وكذا ابن دريد ذكر أن: " الزبن: الدّفع نَاقَة زبون إِذا زبنت حالبها فَدَفَعته برجلها, وَمن ذَلِك: حَرْب زبون تَشْبِيها بالناقة. وتزابن الْقَوْم إِذا تدافعوا, وَزَعَمُوا أَن من هَذَا اشتقاق الزَّبَانِيَة وَالله أعلم الْوَاحِد زبنية"[٣].

و دوران التركيب يؤيد هذا الاشتقاق، قال ابن فارس:" الزَّاءُ وَالْبَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الدَّفْعِ. يُقَالُ نَاقَةٌ زَبُونٌ، إِذَا زَبَنَتْ حَالِبَهَا. وَالْحَرْبُ تَزْبِنُ النَّاسَ، إِذَا صَدَمَتْهُمْ....وَيُقَالُ فِيهِ زَبُّونَةٌ، أَيْ كِبْرٌ، وَلَا يَكُونُ كَذَا إِلَّا وَهُوَ دَافِعٌ عَنْ نَفْسِهِ. وَالزَّبَانِيَةُ سُمُّوا بِذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَدْفَعُونَ أَهْلَ النَّارِ إِلَى النَّارِ[٤].

وممن نص على هذا الاشتقاق من علماء اللغة ابن الأنباري, والنسفي, وأبو البقاء الكفوي[٥].

---

(١) تفسير السمرقندي(بحر العلوم)(٣/٥٩٩).

(٢) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين(٥/١٤٨), وتفسير البغوي(إحياء التراث)،(٥/٢٨٢), وزاد المسير في علم التفسير(٤/٤٦٨), وتفسير القرطبي(٢٠/١٢٦).

(٣) جمهرة اللغة (١/٣٣٥), (ز ب ن).

(٤) مقاييس اللغة(٣/٤٦)،(ز ب ن).

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس(٢/٣٠٨), وطلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية, ص١٥٠, والكليات, ص٤٩٣, (ز ب ن).

٧-(القسورة):

النص:

" القسورة مشتقة من القسر، وهي الغلبة"(١).

التحليل:

رد مكي القيسي اشتقاق القسورة, من القسر وهو الغلبة, **ويدل على ذلك قول ابن فارس في أصل مادتها:** " الْقَافُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ يَدُلُّ عَلَى قَهْرٍ وَغَلَبَةٍ بِشِدَّةٍ, مِنْ ذَلِكَ الْقَسْرُ: الْغَلَبَةُ وَالْقَهْرُ, يُقَالُ: قَسَرْتُهُ قَسْرًا، وَاقْتَسَرْتُهُ اقْتِسَارًا, وَبَعِيرٌ قَيْسَرِيٌّ: صُلْبٌ, وَالْقَسْوَرَةُ: الْأَسَدُ، لِقُوَّتِهِ وَغَلَبَتِهِ"(٢).

ووافقه ابن أبي زمنين: " إِنَّ اشْتِقَاقِ قَسْوَرَةٍ مِنَ القسْر وَهُوَ الْقَهْرِ؛ لأَنَّ الْأَسَدَ يَقْهَرُ السبَاع"(٣).

وإلى هذا ذهب الثعلبي, والزمخشري, وابن عطية, والرازي(٤).

وقد نص على هذا الاشتقاق من علماء اللغة ابن سيده, ونشوان الحميري, وابن الأثير, والكجراتي(٥).

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(١٢/٧٨٥٠).

(٢) مقاييس اللغة(٥/٨٨).

(٣) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين،(٥/٦٢).

(٤) ينظر: تفسير الثعلبي(الكشف والبيان عن تفسير القرآن)،(١٠/٧٩), وتفسير الزمخشري(الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)،(٤/٦٥٦), وتفسير ابن عطية(المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)،(٥/٣٩٩), وتفسير الرازي،(٣٠/٧١٦).

(٥) ينظر: المخصص(٢/٢٨٠), وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم(٨/٥٤٨٦), والنهاية في غريب الحديث والأثر(٢/٢٥٩), ومجمع بحار الأنوار(٢/٣٧١), (ق س ر).

٨- **(المعرَّة):**

النص:

" والمعرَّة: المفعلة من العرِّ وهو الجَرَبْ، والمعنى فيصيبكم من قتلهم ما يلزمكم من أجله كفارة قتل الخطأ، وذلك عتق رقبة مؤمنة على من أطاق، أو صيام شهرين متتابعين"(١).

التحليل:

رد مكي القيسي اشتقاق المعرَّة بمعنى المفعلة من العرِّ وهو الجَرَب. **وقد وافق مكي القيسي أحد أصول التي ذكرها ابن فارس في أصل مادتها:** " الْعَيْنُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ صَحِيحَةٌ أَرْبَعَةٌ, فَالْأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى لَطْخِ شَيْءٍ بِغَيْرِ طَيِّبٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَالثَّانِي يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ، وَالثَّالِثُ يَدُلُّ عَلَى سُمُوٍّ وَارْتِفَاعٍ، وَالرَّابِعُ يَدُلُّ عَلَى مُعَالَجَةِ شَيْءٍ... وَأَصْلُ الْمَعَرَّةِ مَوْضِعُ الْعَرِّ، يَعْنِي الْجَرَبَ"(٢).

وقد وافق ابن عطية مكي بهذا الاشتقاق فقال: " المعرة السوء والمكروه اللاصق، مأخوذ من العر والعرة وهي الجرب الصعب اللازم"(٣).

وقد نص أبو حيان على هذا الاشتقاق أيضًا في تفسيره, وكذلك الشوكاني(٤).

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(٦٩٦٦/١١).

(٢) مقاييس اللغة(٣٥/٤), (ع ر ر).

(٣) تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)،(١٣٧/٥).

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير(٤٨١/٩), وفتح القدير للشوكاني(٦٣/٥).

وكذلك ذكر ابن الأثير, وابن منظور, والزبيدي, والكجراتي(١).

وقيل: في اشتقاقها رأي آخر أن : " المعرة: مفعلة من: عراهُ: إذا دهاه ما يكرهه وشقّ عليه"(٢). **وقد ذكر هذا الرأي أيضًا القنوجي, والصابوني**(٣).

٩-(صدقوا):

النص: "صدقوا مأخوذًا من الصَّدْقِ وهو الصَّلْبُ"(٤).

التحليل:

نص مكي القيسي على أن اشتقاق (صدقوا) من الصَّدْق وهو الصُّلْب.

وقد ذكر ابن عطية علتين: " وقوله: صَدَقُوا اللَّهَ يحتمل أن يكون من الصِّدْق الذي هو ضد الكَّذِب، ويحتمل أن يكون من قولك عود صَدق، والمعنى متقارب"(٥).

وكذا القرطبي فقال: " فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ" صَدَقُوا" مُشْتَقًّا مِنَ الصِّدْقِ وَ" الْكاذِبِينَ" مُشْتَقًّا مِنَ الْكَذِبِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الصِّدْقِ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى، فَلَيُبَيِّنَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا فَقَالُوا نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَاعْتَقَدُوا مِثْلَ ذَلِكَ، وَالَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ اعْتَقَدُوا غَيْرَ ذَلِكَ, **وَالْقَوْلُ الْآخَرُ** أَنْ يَكُونَ صَدَقُوا مُشْتَقًّا من الصَّدْق وهو

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر(٢٠٥/٣), ولسان العرب(٥٥٦/٤), وتاج العروس(٦/١٣), ومجمع بحار الأنوار(٥٥٣/٣), (ع ر ر).

(٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد(٤٠١/٥).

(٣) فتح البيان في مقاصد القرآن(١١٢/١٣) , وصفوة التفاسير(٢٠٦/٣).

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية(٥٥٩٧/٨).

(٥) تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)،(١١٨/٥).

الصُّلْب والكاذبين مُشْتَقًّا مِنْ كَذَبَ إِذَا انْهَزَمَ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى، فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ثَبَتُوا فِي الْحَرْبِ، وَالَّذِينَ انهزموا"(١).

ووافق العسكري مكي القيسي في رأيه(٢).

تعقيب:

اختلف العلماء في اشتقاق الصداقة فقيل من الصَّدْق أي الصُّلْب, وقيل من الصِّدق الذي هو ضد الكَّذِب والمعنيين متقاربين. ويؤيد ذلك ما ذكره ابن فارس في اشتقاقها: " الصَّادُ وَالدَّالُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ قَوْلًا وَغَيْرَهُ. مِنْ ذَلِكَ الصِّدْقُ: خِلَافُ الْكَذِبِ، سُمِّيَ لِقُوَّتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَلِأَنَّ الْكَذِبَ لَا قُوَّةَ لَهُ، هُوَ بَاطِلٌ. وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ صَدْقٌ، أَيْ صُلْبٌ... وَالصَّدَاقَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الصِّدْقِ فِي الْمَوَدَّةِ"(٣).

(١) تفسير القرطبي(٣٢٦/١٣).

(٢) الفروق اللغوية للعسكري(١٢١/١).

(٣) مقاييس اللغة (٣٤٠/٣), (ص د ق).

المبحث الثاني: تعليل التسمية

إن تعليل التسمية وسيلة مهمة من وسائل الكشف عن معاني الألفاظ، إذ أنه يُميز الشيء عن غيره بزوال الإبهام والغموض لدى السامع أو القارئ في إطلاق هذه التسمية على هذا الاسم، وذلك بوصفه وصفًا دقيقًا بأنه على هيئته كذا، أو أن لونه كذا، أو عمله كذا.... (١).

تعليل التسمية عند اللغويين:

ذكر ابن منظور: " وَاسْمُ الشيءِ وسَمُه وسِمُه وسُمُه وسَماهُ: علامَتُه"(٢).

ذكر التهانوي: "الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى وهو يعم جميع أنواع الكلمة، والمسمّى هو المعنى الذي وضع الاسم بإزائه، والتسمية هو وضع الاسم للمعنى. وقد يراد به ذكر الشيء باسمه، يقال سمّى زيدا ولم يسم عمروا، ولا خفاء في تغاير الأمور الثلاثة"(٣).

يتضح من المعنى اللغوي أن التسمية معناها: وضع الاسم للمعنى.

تعليل التسمية في الاصطلاح:

لقد فطن القدامى لهذه الظاهرة. وأن اللغة العربية لغة دقيقة وضعت فيها الأسماء للمسميات وتلحظ في كل اسم علة تسميته، ومن العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله وتخفى علينا علة تسميته.

---

(١) علم الدلالة تأصيلًا ودراسة وتطبيقًا د/عثمان محمد أحمد الحاوي صـ٦٧.

(٢) لسان العرب(١٤/٤٠٤)،(س م ا).

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون(١/١٨١).

قال أبو العباس عن ابن الأعرابي: الأسماء كلها لعلّةٍ خصَّت العربُ ما خصَّت منها.

من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهَلُه (قال أبو بكر يذهب ابنُ الأعرابي) إلى أن مكة سمِّيت مكة لجذْبِ الناس إليها والبصرة سمِّيت البصرة للحجارة البيض الرِّخْوة بها والكوفة سمِّيت الكوفة لازْدِحام الناس بها من قولهم: تكوف الرمل تكوُّفًا: إذا ركب بعضُه بعضا والإنسان سمِّي إنسانا لنِسْيانِه .... فإن قال قائل: لأي علة سمي الرجلُ رجلا والمرأة امرأةُ والمَوْصِلُ الموصل ودَعْد دَعْدًا قلنا: لِعللٍ علِمَتْها العربُ وجَهِلْناها أو بعضَها فلم تَزُل عن العرب حكمةُ العلم بما لحقَنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا(١).

والمحدثون تناول بعضهم تعليل التسمية دراسة(٢).

عرفها ابن حزم في حديثه عن الاشتقاق بأنها: " اختراع اسم لشيء ما مأخوذ من صفة فيه كتسمية الأبيض من البياض والمصلي من الصلاة والفاسق من الفسق وما أشبه ذلك"(٣).

وتعليل التسمية معناه أن يكون في الشيء المسمَّى ملحظ أو صفة ما يكون الاسم معبرًا عنها، فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هو علة التسمية(٤).

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها(١/٣١٤،٣١٥).

(٢) منهم د/محمد حسن جبل في بحثه تعليل التسمية ، وهو بحث مستل من مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، ع١٠،(١٤١٠هـ-١٩٩٠م) .

(٣) الإحكام في أصول الأحكام(٨/٩٣).

(٤) تعليل التسمية د/محمد حسن جبل صـ٤.

ملاحظ التسمية(١):

١-**قد يسمى الشيء باسم مادته** أي المادة الطبيعية التي صنع منها أو تَكوَّن منها جِرمه يقال ضربه (بالرصاص) يعنى البندق الذي كانت مادته الرصاص.

٢-**قد يسمى الشيء بوصف فيه،** وهذا الوصف قد يكون خاصًا بالشيء بمعنى أنه فيه أساسي كتسمية الشمس باسمها هذا لاجتماع الحرارة فيها ، وقد يكون الوصف الذي لحظ في التسمية غير خاص بالمسمى، ولكنه فيه أكمل لما يراد به كالدار: تراد للتحيز والإقامة، ولا يتم ذلك إلا بحياطتها للمقيم، ودورانها حوله؛ وبهذا سميت دارا.

٣-**قد يسمى الشيء بوظيفته،** أي: عمله أو بخواصه وصفاته في عمله فالكتاب سمى كذلك؛ لأنه كتب فيه، ودُوّن.

٤-**قد يسمى الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره، ونسبته إليه** ومن ذلك أسماء القرابة: كالأب، والأم، والأخ، والعم الخ، ولكل منها معناه المعبر عن هذه العلاقة.

٥-**قد يسمى الشيء بملابسه زمانا:** كالغداء، والصَّبُوح، والقَيُول، والعَشاء، والسَّحُور.

٦-**وكتسمية الشيء باسم جزئه** كتسمية العبد رقبة.

٧- **وكتسمية الشيء بمجاوره أو ما هو منه بسبب** كتسمية الاعتقاد قولًا، وتسمية وعاء طعام المسافر سُفْرة.

٨-**وتسمية الشيء باسم مكانه** كتسمية أهداب العين أشفارا.

---

(١) تعليل التسمية د/محمد حسن جبل صـ(٢٤-٣٣).

٩- **وكتسمية الشيء بما يئول إليه** كتسمية العنب خمرًا.

١٠-**وكتسمية الشيء بما يشبهه** كتسمية كل طرف دقيق إبرة كإبرة الذراع.

١١-**ومن ذلك تسمية الشيء بالمصدر** مقصودًا به معنى اسم الفاعل أو المفعول كالزَّرْع والنَّبَات والكِتابة بمعنى المزروع والنابت والمكتوب.

١٢-**ومن ذلك تسمية الشيء بصفة تحولت اسمًا** كالعبد ، والأسود للحية.

١٣-**ومن ذلك التسمية بالنقل عن اسم مسمًّى سابق لعلاقة** وقد عرف ذلك الأسلوب للتسمية من قديم، واشتهر القول به في الألفاظ الإسلامية كالمؤمن والمسلم والمنافق والصلاة والركوع والسجود والصيام والزكاة والحج والعمرة.

وما زالت هناك سبل للتسمية. ولكنها تتحقق فيها علة وجيهة للتسمية سواء في ذلك الأسماء التي أطلقت على مسمَّياتها أصالة، والأسماء التي نقلت -من مسمَّياتها الأصلية أو بالإضافة إليها -إلى مسمَّيات جديدة لعلاقة[١].

١- تسمية الشيء باسم مادته، أو لونه:

هذا السبيل للتسمية يمثل أكثر سبل التسمية تخففًا من كلفة التخصيص، فهو لا يتناول خصائص الشيء المسمى أو وظيفته أو هيئته، وإنما يشير إليه باسم مادته لقرب العلم بها وشيوعه[٢].

(١) تعليل التسمية د/محمد حسن جبل صـ٣٣.

(٢) تعليل التسمية د/محمد حسن جبل صـ٢٦.

١-(الخضر: خضرًا):

النص:

"وقيل: سمي الخضر خضرًا لأنه كلما صلى في مكان اخضرّ ما حوله. وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنما سمي الخضر خضرًا لأنه جلس على ربوة بيضاء فاهتزت خضرًا"(١).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الخضر خضرًا **لأنه كلما صلى في مكان اخضرّ ما حوله** ، وأضاف محمد بن أبي حاتم عن السُّدِّيِّ فقَالَ: إنما سمي الخضر لأنه إِذَا قام في مكان نبت العشب تحت رجليه حتى يغطي قدميه(٢).

وقد ذكر **سلمة بن مسلم العوتبي أكثر من علة لهذه التسمية فقال:**

" **قال أهل العربية:** هو الخَضِرُ بفتح الخاء وكسر الضاد، واختلف في العلة التي من أجلها سُمي خضرًا؛ فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يجْلِسُ على فَرْوَةٍ" بَيْضَاءَ فإذا هي تَهْتَزُّ من تحته خَضْرَاء"(٣)(٤)، وعن مجاهد قال: كان إذا صلى في موضع أخضر ما حوله. وعن عكرمة قال: إنما سُمي الخَضِر خَضِرًا لحسنه وإشراق وجهه، لأنه كان إذا جلس في موضع اخضر ما حوله. وقال آخرون: إنما سمي خَضْرًا لحسنه وإشراق وجهه، لأن العرب

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(٦/٤٤٢٨).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم محققا(٧/٢٣٧٧).

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، تح أحمد شاكر(١٧/٣٧٧).

(٤) مسند الإمام أحمد، تح/ شاكر،(٨/١٧٧)، برقم(٨٠٩٨)، ابتداء مسند أبي هريرة.

تسمي الحسن المشرق خضرًا تشبيهًا للنبات الأخضر الغض, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾ (١)(٢).

٢-(آدم):

النص:

" اختلف في اشتقاق آدم؛ فقال فيه ابن عباس: " سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض"(٣).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية آدَمَ- عليه السلام- لأنّه خُلِقَ من أَدَمة الأرض، **وأضاف الخليل** رأيين: " وقيل: سُمِّيَ آدَمَ- عليه السلام- لأنّه خُلِقَ من أَدَمة الأرض، وقيل: بل من أَدَمةٍ جُعلت فيه"(٤). والأُدْمة من اللَّوْن: دونَ السَّوَاد(٥). **وقيل:** " أُدم أدْمَة كالسُّمْرَة"(٦).

(١) سورة الأنعام من الآية(٩٩).

(٢) الإبانة في اللغة العربية(٣/٣٢).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية(١/٢٢٦).

(٤) العين(٨/٨٨)، مقاييس اللغة(١/٧٢)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم(٩/٣٩٠)،(أ د م).

(٥) المنجد في اللغة صـ١٢٠،(أ د م).

(٦) كتاب الأفعال لابن القوطية صـ١١، تهذيب اللغة(١٤/١٥١)،(أ د م).

وقال ابن الأثير: " والأُدْمَة فِي الْإِبِلِ: الْبَيَاضُ مَعَ سَواد الْمُقْلَتَيْنِ، وَهِيَ فِي النَّاسِ السُّمْرَة الشَّديدة. وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَدْمَةِ الْأَرْضِ وَهُوَ لَوْنُهَا، وَبِهِ سُمِّيَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ"(١).

وأضاف الرَّازي: "إنما سمي آدم بهذا الاسم لأنه تعالى خلقه من أديم الأرض كلها أحمرها وأسودها وطيبها وخبيثها فلذلك كان في ولده الأحمر والأسود والطيب والخبيث(٢).

وأضاف السمين الحلبي: وقيلَ: سُمِّي بذلك لكونهِ من عناصرَ مختلفةٍ وقُوىً مُتفرقةٍ، وهذا من قولِهم: جعلتُ فلانًا أُدْمَةَ أهلي أي خَلطتُه بِهم. وقيلَ: لِما طُيِّبَ بهِ منَ الرُّوحِ المنفوخِ فيهِ المشارِ إليه بقوله: {ونَفَختُ فيهِ من رُوحي}(٣). الذي جَعلَ لهُ بهِ العقلَ والفَهمَ والرَّوِيَّةَ المفضَّلَ بها على غيرهِ منَ الحيوانِ، وذلكَ من قولِهم: الإدامُ وهوَ ما يُطيَّبُ به الطعامُ(٤).

وقد جمع العلل السابقة جميعها إبراهيم بن إسماعيل الأبياري(٥).

٣-(حواريين):

النص:

" قال ابن عباس: سموا حواريين لبياض ثيابهم"(٦).

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(٣٢/١)، لسان العرب(١١/١٢)،(أ د م).
(٢) تفسير الرازي(٤٧٨/٩).
(٣) سورة الحجر من الآية(٢٩).
(٤) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ(٧٧/١).
(٥) ينظر: الموسوعة القرآنية(١٣/٨).
(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٤٧/٧).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الحواريين لبياض ثيابهم، **وقد أكد أبو عبيد الهروي علة التسمية فقال:**" وإنما سمُّوا حواريّين, لأنهم كانوا يغسلون الثياب. يحوِّرونها, وهو التبييض. يقال: حوَّرت الشيء: إذا بيَّضته. ومنه قيل: امرأة حوارية: إذا كانت بيضاء "(١).

ووضح ما سبق ابن دريد فقال:" واشتقاق الحواريين قَالَ ابْن الْكَلْبِيّ: كَانُوا قوما قصارين أجابوا عِيسَى بن مَرْيَم صلى الله عَلَيْهِمَا وَسلم فسموا حواريين لتحويرهم الثِّيَاب أَي غسلهم إِيَّاهَا. والحواريات: نسَاء الْأَمْصَار سمين بذلك لبياضهن"(٢). **وزاد ابن سيده:** " ثمَّ غلب حَتَّى صَار كل نَاصِر وكل حميم حواريًّا"(٣). **ويحتمل أن يكونوا سمُّوا بذلك؛ لصفاء قلوبهم، وهم أصفياء عيسى – عليه السلام –**(٤).

والحواريون، روي أنهم كانوا قصارين، وروي أنهم كانوا صيادين. وقد قال بعض المحققين: يعني أنهم سموا حواريين، أي كانوا يغسلون نفوس البشر عن النجاسات النفسية، ويعني أنهم صيادون أنهم يصيدون الناس عن الباطل، ويجعلونهم في شبكة الحق(٥).

---

(١) غريب الحديث(٢/٢٥٠)، تهذيب اللغة(٥/١٤٨)،لسان العرب(٤/٢٢٠)،تاج العروس(١١/١٠٤)،(ح و ر).

(٢) جمهرة اللغة(١/٥٢٥)،شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم(٣/١٦٣٤)،(ح و ر).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم(٣/٥٠٣)،(ح و ر).

(٤) تفسير الماتريدي(٢/٣٨٠).

(٥) تفسير الراغب الأصفهاني(٢/٣٨٠).

تعقيب:

وأرى أن أشبه الأقوال التي ذكرنا في معنى (الحواريين)، قولُ من قال: سموا بذلك لبياض ثيابهم، ولأنهم كانوا غسّالين. وذلك أن (الحوَر) عند العرب شدة البياض، ولذلك سمي (الحُوَّارَى) من الطعام (حُوّارَى) لشدة بياضه، ومنه قيل للرجل الشـــديد البياض مقلة العينين (أحور)، وللمرأة (حوراء). وقد يجوز أن يكون حواريو عيســى كانوا سُــمُّوا بالذي ذكرنا، من تبييضــهم الثيابَ، وأنهم كانوا قصّارين، فعرفوا بصحبة عيسى، واختياره إياهم لنفسه أصحابًا وأنصارًا، فجرى ذلك الاسم لهم، واستُعمل، حتى صار كل خاصّة للرجل من أصحابه وأنصاره: (حواريُّه) [١].

٢-تسمية الشيء بوصف فيه:

وهذا الوصف قد يكون خاصًا بالشيء بمعنى أنه أساسي فيه، ويتحقق بالصورة المثلى نحو:

١-(تسمية اللحد: لحدًا):

النص:

" وأصل الإلحاد: الميل عن الحق، ومنه سمي اللحد لحدًا لميله في جانب القبر"[٢].

(١) تفسير الطبري(٦/٤٥١).

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية(١٠/٦٥٣١).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية لحدًا لميله في جانب القبر ،**وقد قال ابن دريد:** " وَسمي اللَّحْد لحدا لِأَنَّهُ ميل بِهِ فِي أحد جولي الْقَبْر"(١)، وليس بالشق الذي في وسطه(٢). وقَالَ بَعْضُهُمْ: سمي اللحد: لحدًا؛ لما يدخل(٣). والالتحاد الإمالة، سمي اللحد: لحدا من هذا؛ لأنه يمال عن سننه(٤).

وقيل: لأنه حفر أُميل به عن وضعه الأول إلى جهة القبلة ولم يكن على سمت الحفر الأول(٥).

ودوران التركيب يؤكد هذا التعليل قال ابن فارس: " اللَّامُ وَالْحَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مَيْلٍ عَنِ اسْتِقَامَةٍ. يُقَالُ: أَلْحَدَ الرَّجُلُ، إِذْ مَالَ عَنْ طَرِيقَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ. وَسُمِّيَ اللَّحْدُ لِأَنَّهُ مَائِلٌ فِي أَحَدِ جَانِبَيِ الْجَدَثِ"(٦).

تعقيب: ولتحقق صفة الميل في (اللحد) سمى لحدا، وهذا ما دل عليه تركيب (لحد)، وَلَو كَانَ مُسْتَقِيمًا كَانَ ضريحا(٧).

---

(١) جمهرة اللغة(٥٠٥/١)، الإبانة في اللغة العربية(٢٨٣/٤)،(ل ح د).

(٢) تفسير الطبري(٦٥٢/١٧).

(٣) تفسير الماتريدي(١٦٢/٧).

(٤) تفسير الماتريدي(٢٦٢/١٠).

(٥) العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير(٣٥٧/٤).

(٦) مقاييس اللغة(٢٣٦/٥)،(ل ح د).

(٧) حجة القراءات صـ٣٠٣.

٢-(الكعبة: كعبة):

النص:

" إنما سميت الكعبة كعبة لتربيعها، قاله عكرمة ومجاهد. وقيل: لتربيع أعلاها"(١).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الكعبة كعبة لتربيعها ، **قال الخليل:** " كَعبة. وإنما قيل: كعبة البيت فأضيف إليه، لأن كعبته تربّع أعلاه"(٢). **وأكد علة التسمية الأزهري:** " وَأما الْبَيْت الْحَرَام فَهُوَ الكَعبة بِفَتْح الْكَاف، سمِّي كعبةً لارتفاعه وتربُّعه. وكلُّ بيتٍ مربَّع عِنْد الْعَرَب فَهُوَ كعبة"(٣). **وكذلك الجوهري**(٤). **وعمم ابن الأثير فقال:** " وكلُّ شَيْءٍ علاَ وارْتَفَع فَهُوَ كَعْب. وَمِنْهُ سُمّيَت الكَعْبَة، لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ. وَقِيلَ: سُمِّيت بِهِ لتَكْعِيبها، أَيْ تَرْبِيعها"(٥).

وقد جمع الرَّازي بين الارتفاع المعنوي والمادي فقال: "سميت الكعبة كعبة لارتفاعها، يقال للجارية إذا نتأ ثديها وخرج كاعب وكعاب، وكعب الإنسان يسمى كعبا لنتوه من الساق، فالكعبة لما ارتفع ذكرها في الدنيا واشتهر أمرها

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (١٨٨٢/٣).

(٢) العين(٢٠٧/١)،المحكم والمحيط الأعظم(٢٨٥/١)،(ك ع ب).

(٣) تهذيب اللغة(٢١١/١)،المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث(٥٢/٣)،(ك ع ب).

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(٢١٣/١)،مجمل اللغة(٧٨٧/١)،(ك ع ب).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر(١٧٩/٤)، لسان العرب(٧١٨/١)،(ك ع ب).

في العالم سميت بهذا الاسم، ولذلك فإنهم يقولون لمن عظم أمره فلان علا كعبه"[١].

تعقيب:

وهذا الملحظ بليغ للرَّازي، فالكعبة ليس ارتفاعها حسيا فقط، بل معنوي، حيث ترتفع بقلوب العباد وتسموا بأرواحهم.

٣-(الجن: جنًا):

النص:

" سمي الجن جنًا لاستتارهم عن أعين الناس. وسمع من العرب على غير قياس: أجن فهو مجنون. والقياس: مجن[٢]".

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الجن جنًا لاستتارهم عن أعين الناس، **واتفق معه الجوهري:** " والجِنُّ: خلاف الإنس، والواحد جِنِّيٌّ. يقال: سمِّيتْ بذلك لأنّها تُتَّقى ولا تُرى"[٣].

وأكد أبو عبيد الهروي فقال: " سمي الجن جنًا؛ لأنهم موارون، وبه سمي الجنين؛ لأنه موارى في بطن أمه، وسمي القبر جننًا؛ لأنه يواري صاحبه، وسمي الترس مجنًا؛ لأنه يتوارى به"[٤]. **وخالفهم الطبري فأضاف:** " وإنما سموا

(١) تفسير مفاتيح الغيب(٤٣٩/١٢)،تفسير الطبري(٩٠/١١).
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية(٧٦١٨/١٢)، وينظر: تهذيب اللغة(٢٦٦/١٠)،(ج ن ن).
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(٢٠٩٣/٥)،مختار الصحاح صـــــ٦٢،تاج العروس(٣٧١/٣٤) ،(ج ن ن).
(٤) الغريبين في القرآن والحديث(٣٧٨/١)،(ج ن ن).

الجنّ لأنهم خزّان الجنة وكان إبليس مع مُلكه خازنًا"[١]. **وزاد الثعلبي على ما قاله: خازنًا عليها فنسب إليها**[٢]، **وزاد الماتردي وسمي الجن جنا: لاستتاره عمن ليس من جنسه**[٣].

واتفق عياض بن موسى مع مكي القيسي[٤]. **وأضاف الرَّازي أن الجن سموا جنا لاجتنابهم**[٥].

٤-(الجمعة):

النص:

" سمي يوم الجمعة لأنه اجتمع فيه تمام خلق السماوات والأرضين"[٦].

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية يوم الجمعة لأنه اجتمع فيه تمام خلق السماوات والأرضين، **واتفق معه الطبري**[٧]، **وخالفه أحمد بن فارس**

(١) تفسير الطبري(تح/ شاكر)،(٤٥٨/١).
(٢) تفسير الثعلبي(١٧٠/١٧).
(٣) تفسير الماتريدي(٣١٣/١٠).
(٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار(١٥٦/١)،النهاية في غريب الحديث والأثر(٣٠٧/١)،
(ج ن ن)،لسان العرب(٩٢/١٣)، مجمع بحار الأنوار(٤٠٢/١)،(ج ن ن).
(٥) تفسير الرازي(٣٧٨/٣٢).
(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية(٢١١/١).
(٧) تفسير الطبري(٤٣٦/١).

الرازي وذكر علة أخرى وهي: " إنَّما سُمِّيَتْ الجمعةُ، لأن خَلْقَ آدمَ عليه السلام، جُمِعَ فيها"(١).

وقيل: " وَجَمْعُ: مَكَّةُ، سُمِّي لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِ وَكَذَلِكَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ"(٢).

وزاد على ما سبق ابن سيده: " وَقَالَ قوم: إِنَّمَا سميت الجُمُعة فِي الْإِسْلَام، وَذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهِمْ فِي الْمَسْجِد. وَقَالَ ثَعْلَب: إِنَّمَا سمي يَوْم الجُمُعَة، لِأَن قُرَيْشًا كَانَت تَجْتَمِع إِلَى قصي فِي دَار الندوة"(٣).

وقد جمع ابن كثير أكثر من علة للتسمية فقال: " إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْجُمُعَةُ جُمُعَةً؛ لِأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْجَمْعِ، فَإِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ مَرَّةً بِالْمَعَابِدِ الْكِبَارِ وَفِيهِ كَمُل جَمِيعُ الْخَلَائِقِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ السَّادِسُ من الستة التي خلق الله فيها السموات وَالْأَرْضَ. وَفِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا. وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ. وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ كَمَا ثَبَتَتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الصِّحَاحُ(٤).

وقيل: لأن فيه جمعت طينة أبيكم آدم، وفيه الصعقة والبعثة(٥).

---

(١) حلية الفقهاء صـ٨٦،المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث(٣٥٠/١).

(٢) مقاييس اللغة(٤٨٠/١)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث(٣٥٠/١)،النهاية في غريب الحديث والأثر(٢٩٧/١)،(ج م ع).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم(٣٥٠/١)،لسان العرب(٥٩/٨)،(ج م ع).

(٤) تفسير ابن كثير(١١٩/٨).

(٥) فتح البيان في مقاصد القرآن(١٣٦/١٤).

ب) تسمية الشيء بوصف غير أساسي فيه:

وقد يكون الوصف الذي لحظ في التسمية غير خاص بالمسمى، ولكنه فيه أكمل لما يراد به :

١- (البدن):

النص:

" والبدن : الإبل. وإنما سميت بدنًا لأجل السمانة والعظم"(١).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الإبل بدنًا فقال وإنما سميت بدنًا لأجل السمانة والعظم، **وقد أكد ذلك محمد بن القاسم الأنباري فذكر:** " البَدَنَة: الناقة. وإنما سُميت بدنة لعظمِها وضخامتِها. ويقال: قد بدُن الرجل: إذا ضخُم. ويقال: إنّما سميت بدنة لسنها"(٢).

وكذا الأزهري:" وَإِنَّمَا سميت بَدَنةً لِأَنَّهَا تَبْدُنُ أَي تَسْمَن"(٣).

وقد جمع ابن فارس بين العلتين: " وأمَّا البُدْن، فجَمْعُ بَدَنَةٍ، وهي النَّاقَةُ، سُمِّيَتْ بَدَنَةً بالْعِظَمِ، إمَّا لِسِمَنِها، وإمَّا لِسِنِّها، لأنه لا يجوز أن يُساقَ منها

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٨٩٠/٧).

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس(٤٩٧/١)، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي صـ١٢٦،لسان العرب(٤٨/١٣)،تاج العروس(٢٣٨/٣٤)،(ب د ن).

(٣) تهذيب اللغة(١٠٢/١٤)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(٢٠٧٧/٥)،مجمل اللغة(١١٩/١)،(ب د ن).

الصِّغارُ، وإنَّما يُساقُ منها الثَّنِيَّاتُ الكِبارُ فما فوق، وكلما كان أَسَنَّ منها وأعْظَمَ، فهو أفْضَلُ"(١).

وأضاف نشوان الحميري إلى ما سبق: " ويجوز أن يكون تسميتها بدنة تشبيهًا(٢).

تعقيب: وَإِنَّمَا سَمَّاهَا بِصِفَتِهَا لِيُنَبِّهَ بِذَلِكَ عَلَى اخْتِيَارِهَا، وَتَعْيِينِ الْأَفْضَلِ مِنْهَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ مَا أُخْتِيرَ لَهُ(٣).

٣- تسمية الشيء باسم وظيفته :

هذا السبيل في التسمية هو أوسع سبل التسمية، وأوضحها أمام الناس ، وهذا سر اعتماده في المستحدثات كالغسالة، والثلاجة، والسخان، والمفرمة، والمقشرة ، والمذياع، والمفك الخ(٤).

١-(القرآن: قرآنًا):

النص:

" وإنما سمي القرآن قرآنًا لأنه يجمع السور الكثيرة من قولهم: " قَرَأْتُ الماءَ في الإناءِ "، أي جمعته وضممته"(٥).

---

(١) حلية الفقهاء صـ١٢١،(ب د ن).

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم(٤٥٢/١)،(ب د ن).

(٣) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية(٢٩١/٣).

(٤) تعليل التسمية صـ٢٩.

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٠٤/١).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية القرآن قرآنًا لأنه يجمع السور الكثيرة، **وأكد ذلك الجوهري:** " وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمِّي القرآن. وقال أبو عبيدة: سمِّي القرآن لأنه يجمع السُّوَرَ فيضمها"(١).

وأضاف أبو عبيد الهروي: " (القرآن) سمي به لأنه جمع فيه القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد وكل شيء جمعته فقد قرأته"(٢).

وقد أضاف أبو الحسن النيسابوري أقوالًا أخرى للعلماء وهي: سمي لاقتران السور والآيات والحروف، ولأن العبارة عنه: قرن بعضه إلى بعض. فهو مشتق من قرن.... وقال الفراء: ظن أن القرآن سمي من القرائن، وذلك أن الآيات يصدق بعضها بعضًا، ويشبه بعضها بعضًا، فهي قرائن.... وقيل: أنه سُمي قرآنًا؛ لأن القارئ يُظهرُه ويبينه ويلقيه من فيه(٣).

٢-(الغمام: غمامًا):

النص:

"وسمي الغمام غمامًا لأنه يَعُمّ ما حل به، أي يستره، وسمي السحاب غمامًا، لأنه يغم السماء، أي يسترها(٤).

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(٦٥/١)، مختار الصحاح صـ٢٤٩،(ق ر أ).
(٢) الغريبين في القرآن والحديث(١٥١٦/٥)، النهاية في غريب الحديث والأثر(٣٠/٤)، تاج العروس(٣٧١/١)،(ق ر أ).
(٣) ينظر: التفسير البسيط(٥٧٦/٣،٥٧٧،٥٧٨).
(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية(٢٧٦/١).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الغمام والسحاب غماما لأنه يَعُمّ ما حل به، أي يستره، وسمي السحاب غمامًا، لأنه يغم السماء، أي يسترها، **وأكد أبو عبيد الهروي فقال:** " الغيم الأبيض، وإنما سمي غمامًا، لأنه يغم السماء أي يسترها"(١).

وأضاف أبو محمد البغوي: " وَالْغَمَامُ مِنَ الْغَمِّ، وَأَصْلُهُ: التَّغْطِيَةُ وَالسَّتْرُ، سُمِّيَ السَّحَابُ غَمَامًا لِأَنَّهُ يُغَطِّي وَجْهَ الشَّمْسِ"(٢).

٣-(القرآن: الفرقان):

النص:

" والفرقان: القرآن، سمي بذلك لأنه فرق بين الحق والباطل، والمؤمن والكافر "(٣).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية القرآن فرقان لأنه فرق بين الحق والباطل، والمؤمن والكافر، **وأكد على ذلك ابن دريد فقال:** " وسُمّي الْقُرْآن فرْقانًا لِأَنَّهُ فَرَقَ بَين الحقّ وَالْبَاطِل"(٤).

(١) الغريبين في القرآن والحديث(١٣٨٩/٤)، لسان العرب(٤٤٤/١٢).

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن(١١٩/١)، ط: إحياء التراث.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية(٥١٧٢/٨).

(٤) جمهرة اللغة(٧٨٥/٢)،تهذيب اللغة(٩٧/٩)، مقاييس اللغة(٤٩٤/٤)،(ف ر ق).

وزاد على ما سبق الجوهري: " والفرقان: القرآن، وكل ما فُرِّقَ به بين الحق والباطل فهو فُرْقانٌ، فلهذا قال تعالى: {ولقد آتينا موسى وهارونَ الفُرْقانَ}"(١).

وقد توسع سلمه بن مسلم العوتبي: " والفُرقَانُ: كُلُّ كتابٍ أنزَلَهُ اللهُ تباركَ وتعالى فَرَقَ به بَيْنَ الحقِّ والباطِلِ، وسمّى اللهُ التوراةَ فُرْقانًا في القرآن"(٢).

وتفسير التسمية: ويقال للقرآن فرقان أيضا وأصله مصدر كذلك ثم سمي به النظم الكريم تسمية للمفعول أو الفاعل بالمصدر باعتبار أنه كلام فارق بين الحق والباطل أو مفروق بعضه عن بعض في النزول أو في السور والآيات(٣).

٤-(الزكاة: زكاة):

النص:

" والزكاة النماء والزيادة. سميت بذلك لأنها تنمي المال وتثمره"(٤).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الزكاة وقال بأن الزكاة النماء والزيادة. سميت بذلك لأنها تنمي المال وتثمره، **وأكد هذا أحمد بن فارس فقال:** " أصلُ الزكاة -: النَّماءُ والزِّيادةُ. وسُمِّيَتْ بذلك، لأنها تُثَمِّرُ المالَ وتُنَمِّيهِ، ومنه يُقال:

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(١٥٤١/٤)،لسان العرب(٣٠٢/١٠)،(ف ر ق).
(٢) الإبانة في اللغة العربية(٦٧٦/٣) ،(ف ر ق).
(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن(١٤/١،١٥).
(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية (٢٥٢/١).

زَكَا الزَّرْعُ: إِذَا كَثُرَ رِيعُهُ، وزَكَتِ النَّفَقَةُ، إذا بُورِكَ"[١]. **وقال قوم:** " سميت زكاة؛ لأنها طهرة، واحتجوا بقول الله – عز وجل –:﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [٢]"[٣].

وأضاف أبو عبيد الهروي: " وسميت الزكاة زكاة للبركة التي تظهر في المال بعدها يقال: زكا الشيء يزكوا، إذا كثر ودخلت فيه البركة وقال ابن عرفة: سميت زكاة، لأن مؤديها يتزكى إلى الله أي: يتقرب إليه بصالح العمل، وكل من تقرب إلى الله بعمل صالح فقد تزكى إليه"[٤].

وقد جمع أبو بكر بن العربي أكثر من علة لتسمية: قال علماؤنا إن الزكاة مأخوذة من النماء، يقال زكا الزرع إذا نما، والزكاة اسم منه، فلما وجب في المال النامي سُميت زكاة، وقيل لأنها تنمو في ذاتها وقيل لأن المال الذي خرجت منه ينمو لأدائها بالبركة، وقيل لأن صاحبها ينمِو عند المسلمين في الخير وعند الولاة في الشهادة والإمامة[٥].

وزاد ابن سيده: " وَسُمِّيَ الْقَدْرُ الْمُخْرَجُ مِنْ الْمَالِ زَكَاةً لِأَنَّهُ سَبَبٌ يُرْجَى بِهِ الزَّكَاةُ"[٦].

---

(١) حلية الفقهاء صـ٩٥.

(٢) سورة التوبة من الآية(١٠٣).

(٣) مجمل اللغة(٤٣٧/١)،(ز ك و)، مقاييس اللغة(١٧/٣)،(ز ك ي).

(٤) الغريبين في القرآن والحديث(٨٢٥/٣)،(ز ك ا).

(٥) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس صـ٤٥٠.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم(٢٥٤/١)،تاج العروس(٢٢١/٣٨)،(ز ك و).

٥- (الجوارح: جوارح):

النص:

" سميت جوارح (لكسبها لأربابها) أقواتهم، فالجوارح: الكواسب"(١).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الجوارح (لكسبها لأربابها) أقواتهم، **وأكد ابن دريد هذا المعنى:** " وَسميت الطير وَالْكلاب جوارح لِأَنَّهَا تجرح لأَهْلهَا أَي تكسب لَهُم. وجوارح الْإِنْسَان من هَذَا لِأَنَّهُنَّ يجترحن لَهُ الْخَيْر أَو الشَّرّ أَي يكْتَسب بِهن نَحْو الْيَدَيْنِ وَالرّجلَيْنِ والأذنين والعينين. وَفِي التَّنْزِيل: قَالَ تَعَالَى:﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾(٢) أَي اكتسبوا وَالله أعلم"(٣).

بالإضافة إلى ما سبق ذكر الماتريدي: " قال أبو عبيد: سميت: جوارح؛ لأنها صوائد، وهو ما ذكرنا من الكسب، يقال: فلان جارحٌ أهله، أي: كاسبهم. وقال غيره: سميت: جوارح؛ لأنها تجرح، وهو من الجراحة، فإذا لم يَجْرح، لم يحل صيده"(٤).

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (٣/١٥٩٦).

(٢) سورة الجاثية من الآية(٢١).

(٣) جمهرة اللغة(١/٤٣٧)،المخصص(٣/٤٤٤)،المصباح المنير(١/٩٥)، الغريبين في القرآن والحديث(١/٣٢٩)،(ج ر ح).

(٤) تفسير الماتريدي(٣/٤٥٧).

وأشار الأزهري بأنها: " سُمِّيت جوارِح لِأَنَّهَا كواسِبُ أنفُسِها من قَوْلك: جَرَحَ واجتَرَح إذا اكْتسب"(١).

وأضاف أبو عُبَيدةَ: يُقال لإنَاث الخَيْل: جَوارِحُ؛ واحدتُها: جارِحةٌ؛ لأَنّها تَكْسِبُ أَرْبابَها بنِتَاجِها(٢).

تعقيب: يتضح مما سبق أن تسمية سباع البهائم جوارح، لأنها تجرح، وتكسب قُوتها بجراحتها، وسميت الأعضاء العاملة في جسم الإنسان جوارح، لأنها هي التي تكسب، وهي التي تجرح.

٤-تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره، ونسبته إليه:

تسمية الشيء باسم الذي ينسب اليه:

١- (اليهود: يهودا):

النص:

قال ابن مسعود: " سميت اليهود يهودًا لقول موسى صلى الله عليه وسلم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾(٣). **وسميت النصارى نصارى لقول عيسى صلى الله عليه وسلم:** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾(٤)(٥).

(١) تهذيب اللغة(٨٦/٤)،(ج ر ح).
(٢) التكملة والذيل والصلة للصغاني(١٥/٢)، لسان العرب(٤٢٣/٢)،(ج ر ح).
(٣) سورة الأعراف من الآية(١٥٦).
(٤) سورة آل عمران من الآية(٥٢).
(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية(٤٦٥/١).

التحليل:

نص ابن مسعود على سبب تسمية اليهود يهودا وهو نسبة إلى قول سيدنا موسى عليه السلام { إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ}، وأضاف ابن دريد:" وسُمّي الْيَهُود يهودًا إِمَّا من قَوْله عز وجلّ: إِنّا هُدْنا إِلَيْك، أَي رَجعْنَا وتُبْنا، وَإِمَّا من التهويد أَي السّكُون وَيُمكن أَن يَكُونُوا سُمّوا بِالْمَصْدَرِ من هاد يهود هَوْدًا"(١).

أما أبو بكر الأنباري فقال: لتوبتهم في بعض الأزمنة، وهم غير تائبين الآن(٢) ، تابوا عن عبادة العِجْلِ(٣).

وقال غيره: سموا بذلك لأنهم مالوا عن دين الإسلام وعن دين موسى ، وعلى هذا إنما سموا يهودا بعد أنبيائهم وقال ابن الأعرابي: يقال: هاد إذا رجع من خير إلى شر أو من شر إلى خير. سمي اليهود بذلك لتخليطهم، وكثرة انتقالهم من مذاهبهم(٤). **وأضاف الفيومي علة أخرى:** وَقِيلَ الْيَهُودِيُّ نِسْبَةٌ إلَى يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ(٥). **وقيل:** أو لتحركهم في دراستهم ذلِكَ أي كونهم أقرب مودة للمؤمنين بِأَنَّ مِنْهُمْ أي بسبب أن

(١) جمهرة اللغة(٦٨٩/٢)،(د و هـ).

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس(٢٤٣/٢)، لسان العرب(٤٣٩/٣)، وينظر: التفسير البسيط (٦٠٨/٢)، تاج العروس(٣٥٣/٩)،(هـ و د).

(٣) اللباب في علوم الكتاب(١٣٣/٢).

(٤) التفسير البسيط (٦٠٨/٢،٦٠٩).

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(٦٤٢/٢)، الكليات للكفوي صـ٩٨٩، (هـ و د).

منهم قِسِّيسِينَ أي علماء وَرُهْباناً أي عبادا أصحاب الصوامع وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ عن قبول الحق إذا فهموه(١).

٢-(بدر):

النص:

" وسمي الموضع بدرًا لأنه كان لرجل يسمى بدرًا، فسمي الموضع باسم صاحبه. وقيل: كان هناك بير يسمى صاحبه بدرًا، فسمي الموضع باسم صاحب البير، وقيل هو اسم للموضع وهي قرية بين المدينة والجار، وهو أول قتال قاتله النبي عليه السلام، اجتمع فيه مع المشركين على غير تواعد"(٢).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الموضع بدرًا وذكر ثلاثة علل:

١-لأنه كان لرجل يسمى بدرًا، فسمي الموضع باسم صاحبه.

٢- وقيل: كان هناك بير يسمى صاحبه بدرًا، فسمي الموضع باسم صاحب البير.

٣- وقيل هو اسم للموضع وهي قرية بين المدينة والجار.

واتفق ابن فارس مع العلة الثانية:" فَأَمَّا " بَدْرٌ " الْمَكَانُ فَهُوَ مَاءٌ مَعْرُوفٌ، نُسِبَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ بَدْرٌ "(٣).

---

(١) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد(٢٨٨/١ر).

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية (١١١٥/٢).

(٣) مقاييس اللغة (٢٠٩/١)، مختار الصحاح صـ٣٠،لسان العرب(٥٠/٤)،(ب د ر).

وقد جمع العلل الثلاثة الفيومي: "مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُوَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَقْرَبُ وَيُقَالُ هُوَ مِنْهَا عَلَى ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ فَرْسَخًا عَلَى مُنْتَصَفِ الطَّرِيقِ تَقْرِيبًا وَعَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ اسْمُ بِئْرٍ هُنَاكَ قَالَ وَسُمِّيَتْ بَدْرًا لِأَنَّ الْمَاءَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ اسْمُهُ بَدْرٌ "(١).

وأضاف الزّبيدي:" وَقيل: بدرٌ رجلٌ مِن بَنِي ضَمْرَةَ سَكَن ذالك الموْضعَ فنُسِبَ إِليه، ثمَّ غَلبَ اسمُه عَلَيْهِ. وَقيل: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بَدْرًا لاستدارتِها أَو لصَفاءِ مَائِهَا. وَحكى الواقديُّ إِنكارَ ذلك عَن شُيُوخ غِفَار، وَقَالُوا: ماؤُنا ومنازلُنا لم يَملكْها أَحدٌ، وإِنما بَدْرٌ عَلَمٌ عَلَيْهَا كَغَيْرِهَا من الْبِلَاد...."(٢).

-تسمية الشيء باسم موضعه أو بالنسبة إلى موضعه:

٣-(عَرَفَات):

النص:

قال ابن زيد: أهبط آدم بالهند، وحواء بجدة، فجاء في طلبها حتى أتى جمعًا فازدلفت إليه حواء، فلذلك سميت(المزدلفة)، وتعارفا بعرفات، فلذلك سميت (عرفات)، واجتمعا بِجَمْع، فلذلك سميت جمعًا(٣).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية عرفات لتعارف آدم وحواء بها.

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(٣٨/١)،(ب د ر).

(٢) تاج العروس(١٤٠/١٠)،(ب د ر).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية(٢٣١٧/٤).

وأضاف أبو إسحاق لتسمية عرفات علة أخرى فقال: " إِنَّمَا سُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ؛ لِأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَنَاسِكَ , فَجَعَلَ يَقُولُ: عَرَفْتَ عَرَفْتَ "(١).

واتفق ابن فارس مع مكي القيس وأبو إسحاق وزاد عليهما: " وَقَالَ قَوْمٌ: بَلْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَكَانٌ مُقَدَّسٌ مُعَظَّمٌ، كَأَنَّهُ قَدْ عُرِّفَ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ٦ ﴾ (٢)" (٣).

وقيل: إنّها سميت عرفات لأن هاجر حملت إسماعيل عليه السّلام فأخرجته من عند سارة وكان إبراهيم غائبا فلما قدم لم ير إسماعيل فحدثته سارة بالذي صنعت هاجر فانطلق في طلب إسماعيل فوجده مع هاجر بعرفات فعرفه فسميت عرفات(٤).

وأضاف الماوردي: أن جبريل عرَّف فيه الأنبياء مناسكهم. والرابع: أنه سُمِّيَ بذلك لعلو الناس فيه , والعرب تسمي ما علا (عرفة) و (عرفات) (٥). **وقيل:** " سميت عَرَفَة لِأَن النَّاس يَتَعَارَفُونَ بِهِ"(٦). **وقيل:** سُمِّيَ الْيَوْمُ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَقِيلَ

(١) غريب الحديث(١/١٩٠)، المطلع على ألفاظ المقنع صـــــــــــ١٣٨، تفســـير الطبري(٣/٧٧).

(٢) سورة محمد من الآية(٦).

(٣) مقاييس اللغة(٤/٢٨٢)،لسان العرب(٩/٢٤٢)،تاج العروس(٢٤/١٣٧)،(ع ر ف).

(٤) تفسير الثعلبي(٢/١٠٩).

(٥) تفسير الماوردي(١/٢٦١).

(٦) المحكم والمحيط الأعظم(٢/١١٣)،(ع ر ف).

سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ يَعْتَرِفُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِذُنُوبِهِمْ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ الْعَرْفِ وَهُوَ الطِّيبُ(١).

قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: " وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْمٌ مُرْتَجَلٌ كَسَائِرِ أَسْمَاءِ الْبِقَاعِ"(٢).

تعقيب:

وأحسن تعليل للتسمية ما جاء في قول الزمخشري: قيل لأن الناس يتعارفون فيها. وهذا ما أختاره، وإن كانت الأسماء لَا تعلل؛ ذلك لأن عرفات يجتمع الناس جميعًا عليه في وقت واحد، فيجري التعارف بينهم، وليست هذه الخاصة في غيره من المناسك، فغيره يؤدي أفرادا أو جماعة، أما هذا فيؤدي في جماعة زاخرة، هي جماعة الحجاج أجمعين(٣). وهذا ما أرجحه.

٤-(موسى):

النص:

" وموسى اسم أعجمي(٤)، أصله فيما ذكر السدي: ماء وشجر، فهو ماء. وسمي بذلك لأن أمه حين ألقته في اليم بين أشجار عند بيت فرعون فوجده جواري آسية امرأة فرعون، فسمي باسم ذلك المكان الذي أصيب فيه"(٥).

---

(١) تفسير البغوي(١/٢٢٩).

(٢) فتح القدير للشوكاني(١/٢٣٢).

(٣) زهرة التفاسير(٢/٦٢١).

(٤) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي، تح/شاكر، صـ٣٠٢.

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية (١/٢٦٥).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية مُوسى، وذكر بأنه سمى باسم ذلك المكان الذي أصيب فيه[١] وألقي فيه سيدنا موسى.

قال الخليل:" ومُوسَى عليه السّلام، يقال: اشتقاقُ اسمه من الماء والشّجر، فالمُو: ماء، والسّا: شجر لحال التّابوت في الماء"[٢].

وذكر سلمة العوتبي:" موسى أصل اسمه موشا، ومعناه: الماء والشجر، مو: الماء، وشا: الشجر؛ لأنه التُقِط عليه السلام من الماء والشجر، فسمي باسم الموضع الذي التقط فيه، فعرِّب اسمه فقيل: موسى"[٣].

ووضح ابن منظور:" وَمُوسَى اسْمُ النَّبِيِّ، صَلَوَاتُ اللَّه عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيّنَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عربيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ مُو أَي مَاءٌ، وَسَا أَي شَجَرٌ لأَن التابوت الذي فِيهِ وُجِدَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ فَسُمِّيَ بِهِ، وَقِيلَ: هُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مُوسَى، وَمَعْنَاهُ الجذب لأَنه جذب من الْمَاءَ "[٤].

٥- (المزدلفة):

النص:

" والزلف: الساعات، واحدها زلفة. ومن هذا سميت المزدلفة، لأنها منزل بعد عرفة. وقيل: سميت (بذلك) لازْدِلافِ آدم من عرفة إلى حوَّاء، وهي بها"[٥].

---

(١) تفسير الطبري(٢/٦١)، .تفسير القرطبي(١/٣٩٥).

(٢) العين(٧/٣٢٣)،تهذيب اللغة(١٣/٨١)،(م و س)، تفسير مقاتل بن سليمان(٣/٣٣٧).

(٣) الإبانة في اللغة العربية(٤/٢٧٩)،(م و س).

(٤) لسان العرب(٦/٢٢٤)،(م و س).

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية (٥/٣٤٨٠)

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية المزدلفة بهذا الاسم فقال:

١- إما لأنها منزل بعد عرفة(١).

٢- وقيل: سميت (بذلك) لازْدِلافِ آدم من عرفة إلى حوَّاء، وهي بها

وعلل الخطابي فقال:" يُقَالُ: ازْدَلَفَ القَوْمُ إذا اقْتَرَبُوا وسُمِّيَ المُزْدَلِفَة لاقْتِرَابِهِم إلى مِنًى بَعَدَ الإفَاضَةَ مِنْ عَرَفَات. ويُقَالُ: بَلْ سُمِّيَتْ مُزْدَلِفَة لأَنَّهَا مَنْزِلَة وقُرْبَةٌ من اللَّه عزَّ وجَلَّ"(٢). **وقيل:** " وقف إبراهيم بعرفات، حتى إذا أمسى ازدلف إلى جمع، فسميت" المزدلفة"(٣).

ودوران التركيب يؤكد هذا التعليل قال ابن فارس: " الزَّاءُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ يَدُلُّ عَلَى انْدِفَاعٍ وَتَقَدُّمٍ فِي قُرْبٍ إِلَى شَيْءٍ. يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ ازْدَلَفَ الرَّجُلُ: تَقَدَّمَ. وَسُمِّيَتْ مُزْدَلِفَةَ بِمَكَّةَ، لِاقْتِرَابِ النَّاسِ إِلَى مِنًى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ. وَيُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدَ فُلَانٍ زُلْفَى، أَيْ قُرْبَى"(٤).

أما الأصبهاني فكان تعليله: "سُمِّي المَشْعَر الحرام (مُزْدَلِفَة) لاجتماع آدمَ وحَوّاءَ بها وازْدِلافِهما إليه فيما قِيلَ"(٥).

---

(١) تفسير الثعلبي(١٤/٤٦٦)، تفسير القرطبي(٩/١١٠).

(٢) غريب الحديث(٢/٢٤)، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس(٢/٢٦٣)،النهاية في غريب الحديث والأثر(٢/٣١٠).

(٣) تفسير الطبري(٣/٧٧).

(٤) مقاييس اللغة(٣/٢١)،لسان العرب(٩/١٣٨)،(ز ل ف).

(٥) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث(٢/٢٤)،(ز ل ف).

٦-(القرية):

النص:

"وسميت القرية قرية لاجتماع الناس فيها من قولهم: " قَرَبْتُ الماءَ " إذا جمعته"[١].

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية القرية لاجتماع الناس فيها، **وأكد على ذلك ابن فارس فقال:** " الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جُمَعٍ وَاجْتِمَاعٍ. مِنْ ذَلِكَ الْقَرْيَةُ، سُمِّيَتْ قَرْيَةً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا"[٢]. **وقيل:** سميت الْقَرْيَة قَرْيَة؛ لِأَنَّهَا تجمع أَهلهَا[٣].

قال بعض [أهل اللغة]: لا تسمى القرية قرية إلا باجتماع الناس، وإلا فهي بلد[٤].

وقيل:" سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَقَرَّتْ أَيْ اجْتَمَعَتْ"[٥].

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(٨٦٤/١).
(٢) مقاييس اللغة(٧٨/٥)،(ق ر ي).
(٣) تفسير السمعاني(٨٣/١)، تفسير البغوي(٩٨/١).
(٤) الإبانة في اللغة العربية(٥٧/٤).
(٥) تفسير القرطبي(٤٠٩/١).

٥-تسمية الشيء باعتبار علاقته مع غيره:

١-(أُمَّ القرى):

النص:

" وسميت: أُمَّ القرى، لأن الأرض دُحيت منها، أي: بُسِطَت. وقيل: سميت بذلك، لأن فيها أول بيت وضع للناس. وقيل: سميت بذلك لأنها تُقصد من كل قرية"(١).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية أُمَّ القرى بهذا الاسم وذكر ثلاثة علل:

١- لأن الأرض دُحيت منها، أي: بُسِطَت(٢).

٢- وقيل: سميت بذلك، لأن فيها أول بيت وضع للناس.

٣- وقيل: سميت بذلك لأنها تُقصد من كل قرية.

وأضاف ابن دريد علة أخرى: " وَأم الْقرى: مَكَّة سميت بذلك لِأَنَّهَا توسطت الأَرْض زَعَمُوا وَالله أعلم"(٣).

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (٣/٢١٠٢).

(٢) غريب الحديث للخطابي(٢/٤٩٦).

(٣) جمهرة اللغة(١/٦٠)،(أ م م).

وكذلك ابن الأنباري: " ويقال لمكة: أمّ القرى، لأنها أصل القرى. وذلك لأن الأرض دُحِيت من تحتها"(١). **ووافقه أبو عبيد الهروي**(٢). **واتفق الماتريدي مع مكي في تعليلاته**(٣).

أما ابن سيده فقد علل: " وأُمُّ القُرى مَكَّةُ لأَنَّها توسَّطَتِ الأَرْضَ فيما زَعَمُوا وَقِيلَ لأنها قِبْلَةُ جميعِ النَّاسِ يؤُمُّونَها سُمِّيتْ بذلك لأَنَّها كانَتْ أعظَم القُرَى شَأْنًا "(٤).

وقيل: " لأنها أقدمُها"(٥). **وقيل:**" مَكَّةُ: أُمُّ الْقُرَى؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُهَا"(٦). أو لأنها أول ما خلق الله في الأرض(٧).

وذكر الزبيدي بالإضافة إلى ما سبق: " قيل: سُمِّيت؛ لأَنَّها أَقْدَمُ القُرَى الَّتِي فِي جَزِيرَةِ الْعَرَب وَأَعْظَمهَا خَطَرًا، فجُعِلت لَهَا} أُمًّا لِاجْتِمَاع أَهْلِ تِلْكَ القُرَى كُلّ سنة وانْكِفائهم إِلَيْهَا وتَعْوِيلهم على الِاعْتِصَام بهَا، لِما يَرْجُونَه من رَحْمَة الله تَعَالَى"(٨).

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس(١٠١/٢)،الإبانة في اللغة العربية(٥٧/٤)،المطلع على ألفاظ المقنع صـ٩٣،(أ م م).

(٢) الغريبين في القرآن والحديث(١٠٤/١)،الفائق في غريب الحديث(١٢٦/١)،(أ م م).

(٣) تفسير الماتريدي(١٠٥/٩).

(٤) المحكم(٥٧٦/١٠)، لسان العرب(٣٢/١٢)،القاموس المحيط صـ١٠٧٦،(أ م م).

(٥) زاد المسير في علم التفسير (٥٤/٢).

(٦) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب(٧٨/١)،(أ م م)، تفسير الزمخشري(٤٥/٢).

(٧) تفسير ابن جزي(١١٧/٢).

(٨) تاج العروس(٢٣٣/٣١)،(أ م م).

٢- (خلائف):

النص:

" والخلائفُ: جمع خليفة... قيل: سموا (خلائف)، لأن بعضهم (يخلف بعضًا) إلى قيام الساعة"(١).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية (خلائف)، وذلك لأن بعضهم (يخلف بعضًا) إلى قيام الساعة .

وأكد الزمخشري هذه العلة فقال: " جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ لأن محمدًا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فحلفت أمّته سائر الأمم. أو جعلهم يخلف بعضهم بعضًا. أو هم خلفاء الله في أرضه يملكونها ويتصرفون فيها"(٢).

٦-تسمية الشيء بملابسه زمانا:

١- (رمضان):

النص:

قال قطرب: " سمي رمضان لأنهم كانوا يصومونه في الحر. فهو مشتق من الرمضاء، والرمضاء الرمل الحامي من الشمس"(٣).

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (٣/٢٢٦٧).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (٢/٨٤)، مفاتيح الغيب للرازي(١٤/١٩٢).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية(١/٦٠٣).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية رمضان بهذا الاسم لأنهم كانوا يصومونه في الحر ، **قال ابن دريد:** " والرَّمَض: شدّة وَقع الشَّمْس على الرمل وَغَيره، وَالْأَرْض رَمْضَاءُ كَمَا ترى. ورَمِضَ يَوْمنَا يرمَض رَمَضًا، إِذا اشتدّ حَرُّه. وأرمضَ القومَ الحَرُّ، إِذا اشتدّ عَلَيْهِم... ورَمَضان من هَذَا اشتقاقه لِأَنَّهُمْ لَمَّا نَقَلُوا اسْمَاء الشُّهُورِ عَنِ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ سَمَّوْهَا بِالْأَزْمِنَةِ الَّتِي هِيَ فِيهَا ، فَوَافَقَ رَمَضَانُ أَيَّامَ رَمَضِ الْحَرِّ"(١). فسمّي بذلك(٢). **ومثله ابن الأثير وأضاف إلى ما سبق** أنه قِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ(٣).

ذكر الواحدي أن العلماء اختلفوا في علة تسميته: " فقال قوم: هو مأخوذ من الرَّمَض، وهو حَرُّ الحِجَارَةِ من شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ، والاسم: الرمضاء، والأرْضُ رَمِضَةٌ، وسمي هذا الشهر رمضان لأن وجوب صومه وافق شدة الحر, **وهذا القول حكاه الأصمعي، عن أبي عمرو, ويحكى عن الخليل،** أنه قال: مأخذه من الرّمَضِيُّ، وهو من السحاب والمطر ما كان فِي آخر القيظ وأوّل الخريف، وسمي هذا الشهر رمضان لأنه يغسل الأبدان من الآثام"(٤).

وذكر الرازي مثل هذا الرأي وزاد عليه: "أن هذا الاسم مأخوذ من قولهم: رمضت النصل أرمضه رمضا إذا دفعته بين حجرين ليرق، ونصل رميض

(١) جمهرة اللغة(٧٥١/٢)،مجمل اللغة(٣٩٩/١)،مقاييس اللغة(٤٤٠/٢)،(ر م ض).
(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(١٠٨١/٣)،المحكم والمحيط الأعظم(٢٠٣/٨)،(ر م ض).
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر(٢٦٤/٢)،لسان العرب(١٦٢/٧)،(ر م ض).
(٤) التفسير الوسيط (٢٧٦/١).

ومرموض، فسمي هذا الشهر: رمضان، لأنهم كانوا يرمضون فيه أسلحتهم ليقضوا منها أوطارهم"(١).

وقد ذكر محمد بن أبي الفتح أقوالا أخرى بالإضافة إلى هذا القول فقال: "وفي تسميته بذلك، خمسة أقوال:

أحدها: هذا الوجه المذكور. **والثاني:** لحر جوف الصائم فيه ورمضه.

الثالث: أنه كان عندهم أبدًا في الحر، لإنسائهم الشهور، وزيادتهم شهرا في كل أربع سنين حتى لا تنتقل الشهور عن معاني أسمائها. **الرابع:** أن الذنوب ترمص بحرارة القلوب(٢).

الخامس: أنه من خيره، كالرَّمَضِ وهو: المطر إذا كان في آخر القيظ وأول الخريف، وسمي بذلك؛ لأنه يدرك سخونة الشمس"(٣).

تعقيب:

وأرجح أن علة تسمية رمضان بهذا الاسم لأنهم كانوا يصومونه في الحر ، لأَن العلماء لما نقلوا أَسمَاء الشُّهُور عَن اللُّغَة الْقَدِيمَة سمّوها بالأزمنة الَّتِي هِيَ فِيهَا فَوَافَقَ رمَضانُ أيامَ رَمَض الحرِّ, وعلى هذا الرأي غالب العلماء.

(١) مفاتيح الغيب(٥/٢٥١).

(٢) "أو لِأَنَّهُ يَحْرِقُ الذُّنوبَ" القاموس المحيط صـ٦٤٤،(ر م ض).

(٣) المطلع على ألفاظ المقنع صـ١٢١،تاج العروس(١٨/٣٦٥)،(ر م ض).

٢-(الشهر):

النص:

" وإنما سمي الشهر شهرًا لشهرته ودخوله وخروجه، ومنه " شَهَرَ فُلانٌ سَيْفَهُ "(١).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الشهر شهرًا لشهرته ودخوله وخروجه ، **ودوران التركيب يؤكد هذا التعليل قال ابن فارس:** " الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى وُضُوحٍ فِي الْأَمْرِ وَإِضَاءَةٍ. مِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ، وَهُوَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْهِلَالُ، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ ثَلَاثِينَ يَوْمًا بَاسِمِ الْهِلَالِ، فَقِيلَ شَهْرٌ. قَدِ اتَّفَقَ فِيهِ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ ; فَإِنَّ الْعَجَمَ يُسَمُّونَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا بِاسْمِ الْهِلَالِ فِي لُغَتِهِمْ"(٢).

ونص علي ذلك أبي عبيد الهروي: " وسمي الشهر شهرًا لشهرته، والشهرة: الفضيحة أيضًا وقيل سمي شهرًا باسم الهلال والهلال إذا أهل سمي شهرًا تقول: رأيت الشهر إذا رأيت هلاله"(٣).

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(٦٠٢/١).

(٢) مقاييس اللغة(٢٢٢/٣)،(ش هـ ر).

(٣) الغريبين في القرآن والحديث(١٠٤٨/٣)،النهاية في غريب الحديث والأثر(٥١٥/٢)،(ش هـــ ر)،بحر العلوم(١٢٦/١)، تفسير البغوي(١٩٨/١)، البحر المحيط(١٧٣/٢).

وأضاف ابن سيده علة أخرى فقال: " والشَّهْرُ: الْعدَد الْمَعْرُوف من الْأَيَّام، سمي بذلك لِأَنَّهُ يُشْهَر بالقمر، وَفِيه عَلامَة ابْتِدَائه وانتهائه، وَالْجمع أشْهُرٌ وشُهُورٌ "(١).

وقيل: الشهر مشتق من الاشتهار لأنه مشتهر لا يتعذر علمه على أحد يريده(٢).

وقيل:" والشَّهْرُ: القَمَر، سُمِّيَ بِذَلِكَ لشُهرته وظُهوره، وَقِيلَ: إِذا ظَهَرَ وقارَب الْكَمَالَ"(٣)، ولشهرته في حاجة الناس إليه من المعاملات(٤).

٣-(عيسى: كلمة):

النص:

" وقال أبو عبيدة: {بِكَلِمَةٍ مِّنَ الله}، أي: بكتاب من الله وأكثر المفسرين على أن الكلمة عيسى. وسمي كلمة لأن الناس يهتدون به"(٥).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية عيسى كلمة لأن الناس يهتدون به ، **أما أبو عبيد الهروي:** " قوله: {وكلمته ألقاها إلى مريم} يعني عيسى

(١) المحكم والمحيط الأعظم(١٨٥/٤)،المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث(٢٣٦/٢)،(ش هـ ر).

(٢) تفسير ابن عطية(٢٥٤/١).

(٣) لسان العرب(٤٣٢/٤)،(ش هـ ر)، البحر المحيط(١٧٣/٢).

(٤) فتح البيان في مقاصد القرآن(٣٦٦/١)، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن(١٧٣/٣).

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية(١٠٠٣/٢).

سماه كلمة لأنه كان عن الكلمة فسمى بها كما يقال للمطر رحمه الله لأنه بالرحمة ما يكون"[١].

وعلل عياض بن موسى فقال:" سَمَّاهُ كلمة ليبشرها أَولا بِولد ثمَّ كَونه بشرا فَسَماهُ كلمة لذَلِك"[٢].

وقد جمع البغوي أكثر من تعليل فقال: سُمِّيَ عِيسَى كَلِمَةَ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَهُ: كُنْ مِنْ غَيْرِ أَبٍ فَكَانَ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْكَلِمَةِ [لِأَنَّهُ بِهَا كَانَ]، وَقِيلَ: سُمِّيَ كَلِمَةً لِأَنَّهُ يُهْتَدَى بِهِ كَمَا يُهْتَدَى بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ: هِيَ بِشَارَةُ اللَّهِ تَعَالَى لمريم بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِكَلَامِهِ عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقِيلَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ الْأَنْبِيَاءَ بِكَلَامِهِ فِي كُتُبِهِ أَنَّهُ يَخْلُقُ نَبِيًّا بِلَا أَبٍ، فَسَمَّاهُ كَلِمَةً لِحُصُولِهِ بِذَلِكَ الْوَعْدِ[٣]. وقيل:" وخص عيسى بتسميته كلمة تشريفا، نحو: ناقة الله، وبيت الله"[٤]. وقيل: لِتَسْمِيَتِهِ الْمَسِيحَ[٥].

وقيل: " سَمَّى اللهُ ابتداءَ أَمرِهِ كَلِمَةً لأَنه أَلقى إِليها الكلمةَ، ثُمَّ كَوَّنَ الْكَلِمَةَ بَشَرًا، وَمَعْنَى الْكَلِمَةِ مَعْنَى الْوَلَدِ، وَالْمَعْنَى: يُبَشِّرُكِ بِوَلَدٍ اسْمُهُ الْمَسِيحُ"[٦].

---

(١) الغريبين في القرآن والحديث(١٦٥١/٥)،(ك ل م)، وينظر: تفسير الماتريدي(٤٢٦/٣).

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار(٣٤١/١)،(ك ل م).

(٣) تفسير البغوي(٤٣٦/١).

(٤) الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية صـ١٩٤.

(٥) البحر المحيط(١٥٢/٣).

(٦) لسان العرب(٥٩٤/٢)،(ك ل م)، وينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٤١١/١).

وعلل الكجراتي أكثر من علة: " وسمي عيسى (كلمة) الله، لوجوده بكلمة (كن) من غير أب، أو لأنه انتفع بكلامه، أو لأنه تكلم في صغره "(١).

وقيل: وقيل سمى به لما خصه الله تعالى به في صغره حيث قال وهو في مهده:

إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ الآية، وقيل سمى كلمة الله تعالى من حيث إنه صار نبيّا كما سمى النبي صلّى الله عليه وسلّم- ذِكْراً رَسُولًا(٢).

وكل هذه التعليلات لها وجاهتها، فقد نص عليها أكابر العلماء.

٤-(الظهر):

النص:

" وقيل الظهر والظهيرة: شدة الحر، فسميت الصلاة بالظهر لأنها اسم الوقت الذي تكون فيه، ومنه: ظهرت على فلان: أي قهرته"(٣).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الصلاة بالظهر لأنها اسم الوقت الذي تكون فيه. **وأضاف الأصبهاني أكثر من علة:** " فأما الظُّهر فوقت الصَّلاة في جَمِيع الأَزْمِنَة. قيل: سُمِّى به لأَنّه أَظهَرُ أَوقاتِها للأَبصار وقيل: أَظْهَرها حَرًّا. وقيل: لأنه أَظَهرُ الأَوقاتِ لأَوَّل الصَّلوات؛ لأَنَّها أَولُ صَلاةٍ أُظْهِرت، أو

(١) مجمع بحار الأنوار(٤/٤٣٠)،(ك ل م)، وينظر: تفسير الثعلبي(٣/٦٣).
(٢) الموسوعة القرآنية(٨/٤٩٦).
(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية(١١/٧٣٠٦).

أَوَّل صَلاةٍ صُلِّيت، وأَتانَا مُظْهِرًا ومُظَهِّرًا،: أي في وَقْت الظُّهر. وأظْهَرنا: صِرْنَا في وَقْت الظَّهِيرة"(١).

وأضاف ابن الأثير الى ما ذكره الأصفهاني وزاد عليه: « صَلَاةِ الظُّهْر» وهو اسمٌ لنصْفِ النهارِ، سُمِّي به مِنْ ظَهِيرَة الشَّمْسِ، وَهُوَ شدَّةُ حرِّها (٢).

ووضح أبو الفداء فقال: " سميت تلك الصلاة صلاة الظهر لأنها فعلت عند قيام الظهيرة أي شدة الحر او عند نهاية ارتفاع الشمس"(٣).

٧-تسمية الشيء باسم جزئه:

١-(الصلاة: قرآن):

النص:

" سميت الصلاة قرآنًا لأنها لا تكون إلا بقرآن"(٤).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الصلاة قرآنًا فقال: لأنها لا تكون إلا بقرآن ، **وأكد على ذلك أبو عبيد الهروي:** " سميت الصلاة قرآنا لما يقرأ فيها من القرآن"(٥).

---

(١) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث(٣٩١/٢)،(ظ هـ ر).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر(١٦٤/٣)، وينظر: لسان العرب(٥٢٧/٤)،(ظ هـ ر).

(٣) روح البيان(١٢٨/٥).

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية(٤٢٦٦/٦).

(٥) الغريبين في القرآن والحديث(٤٢٦٦/٦)، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب(٥٤/١).

وقد وضح علة هذه التسمية ابن الأثير: " وسُمِّيَ القُرآن قُرْآنًا.... وَقَدْ يُطْلق عَلَى الصَّلَاةِ لأنَّ فِيهَا قِراءة، تَسْمِيةً لِلشَّيْءِ بِبَعْضِهِ، وَعَلَى القِراءة نفْسِها"(١).

والشوكاني:" الصَّلَاةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ"(٢). **قيل:** وإنما سميت الصلاة قرآنًا وهو القراءة، لأنها ركن، كما سميت ركوعًا وسجودًا(٣).

تعقيب: وَاسْتدلَّ الْعلمَاء بِهَذَا على وجوب الْقِرَاءَة فِي الصَّلَاة حَيْثُ سمى الصَّلَاة قُرْآنًا(٤).

٢-(الركوع والسجود صلاة للدعاء المستعمل فيها):

النص:

" وأصل الصلاة في اللغة: الدعاء، لكن سمي الركوع والسجود صلاة للدعاء المستعمل فيها. والعرب تسمي الشيء باسم ما لابَسَه وقاربه "(٥).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الركوع والسجود صلاة للدعاء المستعمل فيها، **وأكد على ذلك ابن الأثير** فقال: " وأَصْلُها فِي اللَّغة الدعاءُ فسُمِّيّت بِبَعْضِ أَجْزَائِها"(٦).

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر(٣٠/٤)، لسان العرب(١٢٩/١)،مجمع بحار الأنوار(٢٣٤/٤)،تاج العروس(٣٧١/١)،(ق ر أ).

(٢) فتح القدير(٢٩٨/٣).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد(٢١٥/٤).

(٤) تفسير السمعاني(٢٦٨/٣).

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية(١٣٢/١).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر(٥٠/٣)،لسان العرب(٤٦٦/١٤)،(ص ل ا).

ووافق مكي القيسي الفيومي: "الصَّلَاةُ قِيلَ أَصْلُهَا فِي اللُّغَةِ الدُّعَاءُ ثُمَّ سُمِّيَ بِهَا هَذِهِ الْأَفْعَالُ الْمَشْهُورَةُ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى الدُّعَاءِ"(١).

وقيل: وإنما عبر عن الصلاة بالركوع والسجود لأنّ بهما يتميز المصلي عن غيره بخلاف حالة القيام والقعود لأنهما حالة المصلي وغيره ولأنّ القيام أوّل مراتب التواضع لله تعالى والركوع وسطها والسجود غايتها فخص الركوع والسجود بالذكر لدلالتهما على غاية التواضع والعبودية تنبيهًا على أن المقصود من الصلاة نهاية الخضوع والتعظيم(٢).

ووضح الكفوي فقال:" الصَّلَاة مَاهِيَّة مركبة من الْقيام وَالْقعُود وَالرُّكُوع وَالسُّجُود، إِلَّا أَنَّهَا لَا ينْطَلق على بعض جزئها اسْم الْكل كَمَا فِي الصَّوْم"(٣).

وقيل:" الصلاة حقيقية لغوية في تحريك الصّلوين أي الأليتين، مجاز لغوي في الأركان المخصوصة لتحريك الصّلوين فيها، استعارة في الدعاء تشبيها للداعي بالراكع والساجد في التخشّع وفي المغرب إنّما سمّي الدعاء صلاة لأنّه منها"(٤).

وذكر الزّبيدي أكثر من علة: " قيل: سُمِّيَت ببعضِ أجزائِها الَّذِي هُوَ الدُّعاءُ. وقيل: لاشْتِمالِها على الدُّعاءِ. وقالَ الرَّاغبُ: سُمِّيَت هَذِه العِبادَةُ بهَا كتَسْمِيةِ الشيءِ باسْمِ بعضِ مَا يَتَضمَّنه. ونقلَ المَناوِي عَن الرَّازِي مَا نَصّه: {الصَّلاةُ عنْدَ المُعْتزلةِ من الأسماءِ الشَّرْعِيَّةِ، وعنْدَ أَصْحابِنا مِن المَجازاتِ

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٣٤٦/١)،(ص ل ي).

(٢) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (٦٥٤/١).

(٣) الكليات صـ٥٦٤، وينظر: إعراب القرآن وبيانه(٣٤٦/١٠).

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم(١٠٨١/٢).

المَشْهورَةِ لُغَة مِن إطْلاقِ اسْم الجُزءِ على الكُلِّ، فَلَمَّا كَانَت مُشْتملةً على الدُّعاءِ أُطْلِقَ اسْمُ الدُّعاءِ عَلَيْهَا مَجازًا"(١).

وقد فسر د/محمد حسن جبل تسميتها ببعض أجزائها فقال:" ومن لين الأثناء والرخاوة مجازا بمعنى خشوع الباطن استعملت في الدعاء الذي هو تضرع لاستنزال الرضا أو الفضل، وهذا هو الذي جعلوه الأصل في تسمية الصلاة ذات الركوع أعني: الدعاء"(٢).

تعقيب: العبادة إذا سميت ببعض أجزائها دل ذلك على فضيلته وركنيته، وقد عبر الله عن الصلاة بالقراءة وبالركوع وبالسجود وبالقيام، وهذه كلها أركانها المهمة(٣).

٨-تسمية الشيء بسبب فيه أو تسمية الشيء باسم سببه:

١- (الماء: رزق):

النص:

"وسمي الماء رزقًا لأن عنه يتكون الرزق في الأرض"(٤).

التحليل:

يعلل مكي القيسي على تسمية الماء بالرزق، وجعل سبب تسميته بذلك لأن عنه يتكون الرزق في الأرض ، **وقد نص الجوهري** على تسمية

(١) تاج العروس(٤٣٩/٣٨)،(ص ل و)، بتصرف يسير.
(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل(١٢٤٥/٣)،(ص ل و)،(ص ل ى).
(٣) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن(٧١/١).
(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية(٦٧٦٦/١٠).

المطر رَزْقًا، وذكر بأنه اتِّساعٌ في اللغة [١]. **ووافق ابن سيده** مكي القيسي [٢]. **وقيل:** تسمية للماء بما عنه يتسبب وتكون مبالغة[٣].

٢- (رجب: الاصم):

النص:

" قال المبرد: كانت الجاهلية تعظم البيت الحرام و {الأشهر الحرم}، كانوا يُسَمُّون رجبًا: الاصم ، لأنه (لا) يسمع فيه وقع السلاح"[٤].

التحليل:

نص المبرد على علة تسمية رجب بالأصم ، **ووضح القرطبي** سبب ذلك فقال: "إنَّما سُمِّيَ الأَصَمَّ لأَنَّ السلاحَ يُغْمَدُ فيه فلا يُسْمَعُ وَقْع الحديدِ بَعْضِهِ على بَعْضٍ"[٥] ، **وقيل:** إنَّما سمِّي بذلك لأنّه كان لا يسمع فيه صوت مستغيث، ولا حركة قتال، ولا قعقعةُ سلاح، لأنَّه من الأشهُر الحُرُمِ[٦] ، ولا ينادي فيه يا لَفُلاَن ولا يا صَبَاحاه[٧]. وَأخرج الْبَيْهَقِيّ عَن

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(١٤٨١/٤)، وينظر: مختار الصحاح صـ١٢١، لسان العرب(١١٥/١٠)، تاج العروس(٣٣٦/٢٥)،(ر ز ق).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم(٢٥٤/٦)،التفسير الحديث(٣٥٩/٤)،(ر ز ق).

(٣) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل(٥٦/١).

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية(١٨٨٤/٣).

(٥) الأزمنة وتلبية الجاهلية صـ٤٧، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٢٤٣/٢).

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(١٩٦٧/٥)،(ص م م).

(٧) المحكم والمحيط الأعظم،(٢٧٩/٨)،(ص م م).

قيس بن أبي حَازِم رَضِي الله عَنهُ قَالَ: كن نسمي رَجَب الْأَصَم فِي الْجَاهِلِيَّة من شدَّة حرمته فِي أَنْفُسنَا(١).

تعقيب: تسمية رجب الأصم لأنه لا يسمع فيه صوت السلاح، فيأمن الناس على أنفسهم وأموالهم ومعايشهم وتجاراتهم، وتهدأ النفوس، وتخمد نار الحروب، وينصرفون إلى العبادة والحج وصلة القرابة، وتحصيل الأقوات كفاية العام(٢)، فنسب الصمم إليه كما يقال: ليل نائم، وسر كاتم(٣).

٣-(الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ):

النص:

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥ ﴾(٤). **وسميت (حُرُمًا)؛ لأن الله حرم على المؤمنين فيها دماء المشركين، وأذاهم"(٥).**

(١) الدر المنثور في التفسير المأثور(١٨٥/٤).

(٢) التفسير الوسيط للزحيلي(٥٠٢/١).

(٣) تفسير الثعلبي(٤١٩/٥).

(٤) سورة التوبة آية(٥).

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية(٢٩٣٠/٤)، وينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين(١٩٤/٢).

التحليل:

نص مكي القيسي على سبب تسمية الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وذلك لأن الله حرم على المؤمنين فيها دماء المشركين، وأذاهم، والأَشهُرُ الحُرُم ذو القَعْدة وذو الحِجة والمُحَرَّم ورَجَبٌ، ثلاثة سَرْدٌ وواحد فَرْدٌ. والمُحَرَّم سُمِّيَ به لأَنَّهم لا يَسْتَحلُّونَ فيه القتال(١).

وقد فصل ابن جزي فقال: الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ يعني الأشهر الأربعة التي جعلت لهم، فمن قال: إنها شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فهي الحرم المعروفة زاد فيها شوال ونقص رجب، وسميت حرما تغليبا للأكثر ومن قال: إنها إلى ربيع الثاني: فسميت حرما لحرمتها ومنع القتال فيها حينئذ(٢).

تعقيب:

كانت العرب في الجاهلية تعظمها وتحرم فيها القتال حتى أن أحدهم لو لقي قاتل أبيه أو ابنه أو أخيه في هذه الأربعة الأشهر لم يزعجه، ولما جاء الإسلام لم يزدها إلا حرمة وتعظيماً لأن الحسنات والطاعات فيها تتضاعف، والسيئات فيها أشد من غيرها فلا تنتهك حرمة هذه الأشهر الحرم(٣).

(١) العين(٢٢٢/٣)، المحكم والمحيط الأعظم(٣٢٧/٣)، وينظر: اللسان (١٢١/١٢)، (ح ر م).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل(٣٣٢/١).

(٣) فتح البيان في مقاصد القرآن(٢٩٧/٥).

٤-(الوادي: غيًا):

النص:

"وقيل: سمي الوادي غيًا لأن الغاوين يصيرون إليه"[١].

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الوادي غيًا لأن الغاوين يصيرون إليه، ووافقه القرطبي[٢]، **قال الزجاج:** "(غيًّا) وادٍ في جهنم، وقيل نهر في جهنم. وهذا جائز أن يكون نهرًا أعد للغاوين فسمي (غيًّا)" [٣].

وقد أكد ذلك الزبيدي فذكر: " قيلَ: غَيٌّ: وادٍ فِي جهَنَّم، أَو نَهْرٌ أَعَدَّاهُ للغَاوِينَ، وقالَ الرَّاغبُ: أَي يَلْقَوْن عَذابًا فسَمَّاه الغَيَّ لمَّا كانَ الغَيُّ هُوَ سَبَبُه، وذلكَ تسْمِيَةُ الشيءِ بِمَا هُوَ من سَبَبِه كَمَا يُسَمّون النَّباتَ نَدًى؛ وقيلَ: مَعْناه أَي سَوْفَ[٤].

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٥٦٣/٧).

(٢) تفسير القرطبي(١٢٥/١١).

(٣) معاني القرآن وإعرابه(٣٣٦/٣).

(٤) تاج العروس(٢٠١/٣٩)،(غ و ي)، تفسير الشعراوي(٦٤٥٣/١١).

٩-تسمية الشيء بما يئول إليه:

١- (السيئة):

النص:

"....**ومثل** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾[١]، **فالأولى: سيئة والثانية حسنة، إلا أنها سميت سيئة، لأنها وقعت إساءة بالمفعول، لأنه فعل به ما يسوء، كذلك سمي الجزاء على العقوبة عقوبة لأنه عقوبة بالمبتدئ بالشر**"[٢].

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية السيئة، لأنها وقعت إساءة بالمفعول، لأنه فعل به ما يسوء، كذلك سمي الجزاء على العقوبة عقوبة لأنه عقوبة بالمبتدئ بالشر.

ودوران التركيب يؤكد هذا التعليل قال ابن فارس: " فَأَمَّا السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْهَمْزَةُ فَلَيْسَتْ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ بَابِ الْقُبْحِ. تَقُولُ رَجُلٌ أَسْوَأُ، أَيْ قَبِيحٌ، وَامْرَأَةٌ سَوْآءُ، أَيْ قَبِيحَةٌ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ السَّيِّئَةُ سَيِّئَةً. وَسُمِّيَتِ النَّارُ سُوأَى، لِقُبْحِ مَنْظَرِهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾[٣]"[٤].

---

(١) الشورى من الآية(٤٠).

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية(٧/٤٩٢٤).

(٣) سورة الروم من الآية(١٠).

(٤) مقاييس اللغة(٣/١١٣)،(س و ء).

ووافق الهروي مكي القيسي في تعليلة التسمية[١]. **وأضاف ابن سيده:** (وجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها) فالثانية لَيست بسيئة فِي الْحَقِيقَة، وَإِنَّمَا سميت سَيِّئَة لازدواج الْكَلَام[٢]. **وكذلك نشوان الحميري** ذكر أن التسمية على التوسع"[٣].

وقيل: لأن جزاء السيئة سيئة فتسميتها سيئة اما لأن السيئة اسم للملزوم وهو الأعمال السيئة فاطلق على اللازم وهو جزاؤها[٤].

وقيل: وسميت سيئة لأن فاعلها يساء بها عند المجازاة عليها[٥].

تعقيب: مما سبق يتضح أن السيئة سميت سيئة لأنها مجازاة السوء، أو لأنها تسوء من تنزل به.

١٠-تسمية الشيء باسم حركته:

١-(القلب: قلبًا):

النص:

قال ابن عباس: " إنما سمي القلب قلبًا لأنه يتقلب "[٦].

التحليل:

نص ابن عباس على علة تسمية القلب قلبًا وهو لأنه يتقلب. **وأكد ذلك الأزهري** بقوله: "وَقَالَ بعضُهم: سمِّي الْقلب قلبًا لتقلبه، وَسمي فؤادًا

(١) الغريبين في القرآن والحديث(١٣٠٤/٤)،(ع ق ب).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم(٣٥٠/٤)،(هـ ز ء)، تفسير النسفي(١٨٧/٣).

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم(٣٢٩٩/٥).

(٤) روح البيان(١٥٩/٨).

(٥) فتح البيان في مقاصد القرآن(١٥٨/١٠).

(٦) الهداية إلى بلوغ النهاية(١٤٦/١،١٤٧).

لتحرقه على من يشفق عَلَيْهِ"[١]. **ودوران التركيب يؤكد هذا التعليل قال ابن فارس:** "الْقَافُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَالِصِ شَيْءٍ وَشَرِيفِهِ، وَالْآخَرُ عَلَى رَدِّ شَيْءٍ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ. فَالْأَوَّلُ الْقَلْبُ: قَلْبُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، سُمِّيَ لِأَنَّهُ أَخْلَصُ شَيْءٍ فِيهِ وَأَرْفَعُهُ"[٢].

وقد وضح ابن منظور معنى القَلْبُ فقال هو: " تَحْويلُ الشيءِ عَنْ وَجْهِهِ. قَلَبه يَقْلِبُه قَلْبًا"[٣]. **وقيل:** سمى قلبا لتقلبه في الأمور ولتصرفه في الأعضاء[٤]، ويسمى القلب قلبا لمعنيين. أحدهما انه خلق بين الروح والنفس فهو قلبهما. والثاني لتقلب أحواله تارة يكون نورانيا لقبول فيض الروح وتارة يكون ظلمانيا لقبول النفس[٥].

(١) تهذيب اللغة(١٤٣/٩)،(ق ل ب)، تفسير التستري صـ١٢١.

(٢) مقاييس اللغة(١٧/٥)،(ق ل ب).

(٣) لسان العرب(٦٨٥/١)،(ق ل ب).

(٤) روح البيان صـ٤٨.

(٥) روح البيان (١٣/٤)، وينظر: شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن(٢٦٤٧/٨).

١١-التسمية بالنقل:

أ-تسمية الشيء بنقل اسمه ليسمى به شيء آخر من غير نسخ التسمية الأولى للشبه بينهما:

-(تسمية القرآن: روحًا):

النص:

" **قيل الروح القرآن، لقوله:** قَالَ تَعَالَى:﴿ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾[١]. **وإنما سمي القرآن روحًا لأنه حياة للقلوب والنفوس لما تصير إليه من الخير بالقرآن**"[٢].

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية القرآن روحًا لأنه حياة للقلوب والنفوس لما تصير إليه من الخير بالقرآن، **وأكد علة هذه التسمية الزجاج عن بعض المفسرين** فقال:

" وتأويله تسمية القرآن بالروح أن القرآن حياة القلوب وحياة النفس فيما تَصِير إليه من الخير عند الله عزَّ وجلَّ"[٣].

وكذا الماتريدي: "سمى القرآن روحًا، لما به يحيي القلوب، كما يحيي الأبدان بالأرواح"[٤].

---

(١) سورة الشورى من الآية(٥٢).

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية(٦/٤٢٨١).

(٣) معاني القرآن وإعرابه(٣/٢٥٨).

(٤) تأويلات أهل السنة(٣/٤٢٦).

وقيل: " الرُّوحُ الفَرَحُ. والرُّوحُ: الْقُرْآنُ. والرُّوح: الأَمرُ. والرُّوح: النَّفْسُ...هَذَا كُلُّهُ مَعْنَاهُ الوَحْيُ، سمِّي رُوحًا لأَنه حَيَاةٌ مِنْ مَوْتِ الْكُفْرِ، فَصَارَ بِحَيَاتِهِ لِلنَّاسِ كالرُّوح الَّذِي يَحْيَا بِهِ جسدُ الإِنسان"(١).

وأضاف السمرقندي: "ويسمى كلام الله تعالى، روحًا لأن فيه حياة من الجهل، وموت الكفر"(٢).

ب- تسمية الشيء بنقل اسمه يسمى به شيء آخر من غير نسخ التسمية الأولى لمجاورة ما هو منه بسبب:

-(الجناح):

النص:

" والجناح الإثم، مأخوذ من قولهم: " جَنَحَ عَلَيْه " إذا مال، و " جَنَحَ عَنِ الحَقّ " إذا مال عنه. ومنه سمي جناح الطائر لأنه مائل في ناحية"(٣).

التحليل:

نص مكي القيسي على تسمية جناح الطائر بهذا الاسم لأنه مائل في ناحية.

(١) تهذيب اللغة(١٤٥/٥)،لسان العرب(٤٦٢/٢)،(ر و ح).

(٢) ينظر: بحر العلوم(٢٥٠/٣).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (٥٢٢/١).

وأكد ابن دريد فقال:" وَجَنَاح الطَّائِر من هَذَا اشتقاقه لِأَنَّهُ فِي أحد شقيه وكل نَاحيَة جنَاح"(١).

ودوران التركيب يؤكد هذا التعليل قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالنُّونُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْمَيْلِ وَالْعُدْوَانِ. وَيُقَالُ جَنَحَ إِلَى كَذَا، أَيْ مَالَ إِلَيْهِ. وَسُمِّيَ الْجَنَاحَانِ جَنَاحَيْنِ لِمَيْلِهِمَا فِي الشِّقَّيْنِ. وَالْجُنَاحُ: الْإِثْمُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَيْلِهِ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ"(٢).

وقيل: معنى (لا جناح عليكم) أي: لا ميل إلى مأثم. وجناح الطائر من هذا؛ لأنه يميل في أحد شقيه، ليس على مستوى خلقته(٣)، فثبت أن أصله من الميل(٤).

وعمم الطيبي: " وسُمي الإثم المائل بالإنسان عن الحق جناحا، ثم سمي كل إثم جناحًا(٥).

وأضاف الزَّبيدي: " والجَوَانِحِ : أَوائلُ الضُّلُوعِ تَحتَ التَّرائبِ ممّا يَلِي الصَّدْرَ ، كالضُّلُوعِ ممّا يَلِي الظَّهْر، سُمِّيتْ بذلك لجُنوحِها على القَلْب"(٦).

(١) جمهرة اللغة(٤٤٢/١)،(ج ن ح).
(٢) مقاييس اللغة(٤٨٤/١)،(ج ن ح).
(٣) التفسير البسيط(٣٣٣/١).
(٤) تفسير الرازي(١٣٧/٤).
(٥) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(٢٧٤/٩).
(٦) تاج العروس(٣٤٩/٦)،(ج ن ح).

وقيل: الجناح، يطلق على العضد وعلى الجنب، وعلى الإبط. وأصله جناح الطائر وسمى بذلك لأنه يجنحه، أي: يميله عند الطيران، ثم توسع فيه فأطلق على العضد وغيره(١).

١٢-تسمية الشيء باسم ضده:

١-(يحيى):

النص:

" وسمي بيحيى لأن الله أحياه بالإيمان"(٢).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية يحيى لأن الله أحياه بالإيمان.

وأضاف أبو الحسن البلخي علة أخرى:" إنما سماه يحيى لأنه أحياه من بين شيخ كبير وعجوز عاقر فلما بشر ميتين بالولد"(٣).

وقد علل السمرقندي بأكثر من علة: "وإنما سمي يحيى: لأنه حي بالعلم والحكمة التي أوتيها. ويقال: لأنه حي به المجالس، ويقال: لأنه حيي به عقر أمه"(٤).

(١) التفسير الوسيط لطنطاوي(٩٧/٩)، تفسير الألوسي(٤٩٤/٨).
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية(١٠٠٢/٢).
(٣) تفسير مقاتل ابن سليمان(٦٢١/٢).
(٤) بحر العلوم(٣٦٩/٢).

وزاد أبو البقاء الحنفي: " سمي بِهِ لِأَنَّهُ أَحْيَاهُ الله بِالْإِيمَان [أَو حييّ بِهِ رحم أمه]، وَقيل: لِأَنَّهُ اسْتشْهد وَالشُّهَدَاء أَحيَاء"(١).

وذكر الزَّبيدي عن الرَّاغب: " نَبَّه على أنَّه سَمَّاه بذلكَ مِن حيثُ أنَّه لم تُمِتْه الذّنوبُ كَمَا أَماتَتْ كثيرا مِن ولدِ آدَمَ، لَا أنَّه كانَ يُعْرَف بذلكَ فَقَط"(٢).

٢-(الأب: ذرية):

النص:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ ﴾(٣)، **وقيل: المعنى: " إن الآباء يسمون ذرية. فالمعنى: وآية لأهل مكة أنا حملنا آباءهم في الفلك المشحون، وهي سفينة نوح. وإنما جاز ذلك لأن الذرية مِنْ: ذَرَأَ الله الخلق. فسمي الولد ذريه لأنه ذري من الأب، ويسمى الأب ذرية لأن الابن ذري منه. فكما جاز أن يقال للابن ذرية لأبيه لأنه ذري منه، فكذلك يجوز أن يقال للأب ذرية للابن لأن ابنه ذري منه"**(٤).

التحليل:

نص مكي القيسي على علة تسمية الأب ذرية لأن الابن ذري منه،

وقد قال أبو الحسن النيسابوري: " ذرية أهل مكة في أصلاب آبائهم وعلى هذا المراد بالذرية: الأولاد وأولادهم كانوا في أصلاب من حمل مع نوح

(١) الكليات صـ٩٨٦.

(٢) تاج العروس(٥٣١/٣٧)،(ح ي ي).

(٣) سورة يس آية(٤١).

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٠٤٠/٩).

في سفينة. وقال آخرون: المراد بالذرية هاهنا الآباء والأجداد، والمعنى: حملنا آبائهم الذين هؤلاء من نسلهم في الفلك المشحون"[١].

وقد علل أبو حيان الأندلسي بأن الْآيَةُ تُوجِبُ أَنْ تَكُونَ الْآبَاءُ ذَرِّيَّةً لِلْأَبْنَاءِ، وَالْأَبْنَاءُ ذَرِّيَّةً لِلْآبَاءِ، وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنْ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فالأب ذرئ منه الولد، والولد ذرئ مِنَ الْأَبِ[٢].

وصرح سلمة بن مسلم بأن كلمة الذرية من الأضداد فقال : " والذريةُ: الآباءُ، لأن الذرية وقع منهم، وهو من الأضداد"[٣].

وذكر الزّبيدي: " والذُّرِّيَّة: (وَلدُ الرَّجُلِ). قَالَ شيخُنَا: وَقد يُطلقُ على الأُصول والوالدَين أَيضًا، فَهُوَ من الأَضداد، قَالُوا وَمِنْه قولُه تَعَالَى: {وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ}[٤]"[٥].

---

(١) التفسير البسيط(٤٨٨/١٨).

(٢) البحر المحيط في التفسير(١١٢/٣).

(٣) الإبانة في اللغة العربية(١٠٣/٣).

(٤) سورة يس آية(٤١).

(٥) تاج العروس(٣٦٧/١١)،(ذ ر ر).

المبحث الثالث: التأصيل(دوران المادة حول المعنى)

تبين من دراسة الاشتقاق أن الألفاظ في اللغة العربية لها أصل ترجع إليه يمثل المادة الأصلية التي تدل على المعنى المصدري، ثم يشتق من هذا الأصل ألفاظ أخرى كثيرة للدلالة على معان متعددة بزيادة بعض الحروف، أو نقصها أو تغيير الحركات، ومع ذلك فكل طائفة من الألفاظ تدور حول معنى عام يجمعها، وكأنها مجموعات أسرية تتلاقى كل منها في إطار خاص(١).

التأصيل في اللغة:

قال ابن فارس: " الْهَمْزَةُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ، ثَلَاثَةُ أُصُولٍ مُتَبَاعِدٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، أَحَدُهَا: أَسَاسُ الشَّيْءِ"(٢).

ذكر الفيومي: " أَصْلُ الشَّيْءِ أَسْفَلُهُ وَأَسَاسُ الْحَائِطِ أَصْلُهُ وَاسْتَأْصَلَ الشَّيْءَ ثَبَتَ أَصْلُهُ وَقَوِيَ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ مَا يَسْتَنِدُ وُجُودُ ذَلِكَ الشَّيْءِ إلَيْهِ فَالْأَبُ أَصْلٌ لِلْوَلَدِ وَالنَّهْرُ أَصْلٌ لِلْجَدْوَلِ وَالْجَمْعُ: أُصُولٌ، وَأَصُلَ النَّسَبُ بِالضَّمِّ: أَصَالَةً شَرُفَ فَهُوَ أَصِيلٌ مِثْلُ: كَرِيمٍ وَأَصَّلْته تَأْصِيلًا جَعَلْت لَهُ أَصْلًا ثَابِتًا يُبْنَى عَلَيْهِ"(٣).

يتضح من المعنى اللغوي أن التأصيل معناه: جعل أصل ثابت للشيء يُرجع إليه، فالتأصيل يدل على الثبات.

---

(١) فقه اللغة العربية أ. د/عبد الغفار حامد هلال صـ١٨٦.

(٢) مقاييس اللغة(١/١٠٩)،(أ ص ل).

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(١/١٦)،(ء ص ل).

التأصيل في الاصطلاح:

هو جمع كل استعمالات المادة حول معنى واحد تدور عليه كلها[١].

أو هو: " المعنى الأصلي العام أو المحوري الذي تدور عليه استعمالات التركيب"[٢].

أو: " وجود معنى عام يربط بين معاني المادة الأصلية، ويحقق الصلة بينها"[٣].

أو هو أن: " تجتمع الألفاظ التي اتحدت في الحروف الأصلية وفي ترتيبها حول معنى تشترك جميع الصيغ فيه. وهذا المعنى يسمى بالمعنى الكلي الذي يربط جميع المعاني الجزئية للصيغ المختلفة"[٤].

قال الدكتور جبل: " وحقيقة هذا المستوى أنه رَبْط كل استعمالات الجذر الواحد بمعنى عام تدور عليه وترجع إليه، وقد سُمِيَ تأصيلًا لتصور أن المعنى العام ذاك هو المعنى الأصلي، أي الأول للجذر، أي لتصور أن أَقْدَمَ لفظٍ وُجِدَ من هذا الجذر كان يعبر عن هذا المعنى، وأساس هذا التصور أن كل استعمالات الجذر تحمل هذا المعنى أو تئول إليه. وقد أثبت فحص معاني أكثر من ألفين من الجذور –من حيث العلاقات بين معاني استعمالات كل منها –أن هذا الأساس صحيح فيها"[٥].

---

(١) ينظر: المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية، د/محمد حسن جبل صـ١١٢.

(٢) ينظر: الاشتقاق دراسة نظرية وتطبيقية، د/محمد حسن جبل صـ٣٧.

(٣) ينظر: فقه اللغة العربية د/ إبراهيم محمد نجا صـ٣٢.

(٤) ينظر: فقه اللغة د/إبراهيم محمد أبو سكين صـ١٠٥.

(٥) ينظر: علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا أ .د/محمد حسن جبل صـ٦٩.

اهتمام اللغويين بالتأصيل:

لو تأملنا المعاجم العربية لوجدنا أن أصل كل مادة لغوية له معنى عام وأن ما يتفرع من هذا الأصل يشترك في جزء من هذا المعنى العام وإن لم يهتم أصحاب المعاجم بهذه الناحية سوى:

١-**ابن فارس**(ت:٣٩٥هـ) في معجمه مقاييس اللغة الذي رَدَّ فيه كل مادة لغوية إلى أصل واحد أو أصول محدودة تدور عليها.

٢-**الراغب الأصفهاني**(ت:٥٠٢هـ) في معجمه (المفردات) وإن كان خاصا بالمواد اللغوية القرآنية(١).

القيمة اللغوية للتأصيل:

١-يمكننا عن طريق التأصيل كشف المعنى لأحد استعمالات المادة حيث إن ألفاظ اللغة تتجمع في مجموعات كل مجموعة منها تشترك مفرداتها في حروف ثلاثة في الأغلب وتشترك في معنى عام ثم تنفرد كل كلمة في المجموعة وتتميز من قريباتها في النسب بصيغتها أو مبناها. فلو نظرنا في مادة (حدق) وما تفرع منها من كلمات(أحدق، حدقة العين... الخ) كلها تتضمن معنى الإحاطة(٢).

٢-يمكننا من وضع ألفاظ للمعاني الجديدة بأن نختار لتلك المعاني الجديدة ألفاظا من المواد التي تعبر عنها ثم نصوغها في الصيغة المناسبة وبتطبيقه

(١) ينظر: فصول في علم الدلالة د/فتحي الدابولي صـ٨٤.

(٢) ينظر: فصول في علم الدلالة د/فتحي الدابولي صـ٨٥.

في اللغة كلها يبرهن ارتباط كل مادة إلى معنى من المعاني تدور حوله وذلك يدل على إحكام اللغة ودقتها(١).

٣-يوضح معاني الكلمات : أحيانا-فقال من (القول) وبناء من(ب ن ي).

٤-يمكن معرفة الأصيل من الدخيل، فكلمة(مقاليد) بمعنى: مفاتيح قد ظن أنها من مادة(قلد) وهو خطأ أمكن كشفه عن طريق الاشتقاق التاريخي فتبين أنها جمع (إقليد) وأصلها يوناني، وهو Kleida (٢).

٥-يفيد في إدراك الأحوال الاجتماعية، للأمة التي تنطق باللغة كالصفقة والعقد واليمين ، فهي تدل على عادات عربية قديمة بل يكشف عن عقليات الأمم، ومفاهيمها كاشتقاق(الصديق) و(العدو) و(العقل) في العربية والفرنسية(٣).

٦-وأوسع هذه الفوائد، هو: فهم اللغة، والتفقه فيها، وفهم أسرارها والدخول في عالمها الخاص، بهذا الربط المعنوي.

ومع أن لدوران المادة حول معنى واحد هذه القيمة اللغوية، والاجتماعية ومع أن لغتنا العربية تمتاز بها فليست مطردة في كل مواد اللغة لأنه يصعب في بعض المواد، ويخفى في بعض آخر ، وهو مع ذلك موجود في أكثر الكلام، وفرش اللغة، وإنما بقى من يثيره، ويبحث في مكنونه(٤).

---

(١) ينظر: المعنى اللغوي صـ١١٧.

(٢) ينظر: فقه اللغة لمحمد المبارك صـ٦٠.

(٣) ينظر: العربية خصائصها وسماتها د/عبد الغفار هلال صـ٤.

(٤) ينظر: العربية خصائصها وسماتها د/عبد الغفار هلال صـ٢١٩.

من أمثلة ما أورده مكي القيسي من التأصيل:

١-(أصل الحنف: الميل):

النص:

" أصل الحنف في اللغة: الميل، فقيل للمائل عن الأديان إلى دين الإسلام ميلًا لا خلل فيه: حنيف"(١).

التحليل:

صرح مكي القيسي بأن أصل التركيب (حنف) هو الميل، وهذا ما أيدته استعمالات التركيب الواردة في كتب اللغة، **قال الخليل:** " الحَنَفُ: مَيْلٌ في صدر القَدَم"(٢).

وقال ابن فارس: " الْحَاءُ وَالنُّونُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ مُسْتَقِيمٌ، وَهُوَ الْمَيَلُ. يُقَالُ لِلَّذِي يَمْشِي عَلَى ظُهُورِ قَدَمَيْهِ أَحْنَفُ. وَقَالَ قَوْمٌ – وَأَرَاهُ الْأَصَحَّ – إِنَّ الْحَنَفَ اعْوِجَاجٌ فِي الرِّجْلِ إِلَى دَاخِلٍ. وَرَجُلٌ أَحْنَفُ، أَيْ مَائِلُ الرِّجْلَيْنِ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِأَنْ تَتَدَانَى صُدُورُ قَدَمَيْهِ وَيَتَبَاعَدَ عَقِبَاهُ. وَالْحَنِيفُ: الْمَائِلُ إِلَى الدِّينِ الْمُسْتَقِيمِ"(٣).

وذكر ابن منظور: "الحَنَفُ فِي القَدَمَينِ: إِقْبالُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى الأُخرى بإِبْهامها، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْحَافِرِ فِي الْيَدِ وَالرِّجْلِ، وَقِيلَ: هُوَ مَيْلُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الإِبهامين عَلَى صَاحِبَتِهَا حَتَّى يُرى شَخْصُ أَصلِها خَارِجًا، وَقِيلَ: هُوَ انْقِلَابُ الْقَدَمِ حَتَّى يَصِيرَ بَطنُها ظهرَها، وَقِيلَ: مَيْلٌ فِي صدْر القَدَم"(٤).

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(٨٣٨٣/١٢).

(٢) العين(٢٤٨/٣)، تهذيب اللغة(٧١/٥)،الصحاح(١٣٤٧/٤)،(ح ن ف).

(٣) مقاييس اللغة(١١٠/٢)،(ح ن ف).

(٤) لسان العرب(٥٦/٩)، تاج العروس(١٦٨/٢٨)،(ح ن ف).

ونخلص مما سبق إلى أن أصل التركيب يدل على الميل، واستعمالات التركيب تؤيد

٢-(أصل الدحض: الزلق):

النص: " وأصل الدحض، الزلق"(١).

التحليل:

نص مكي القيسي بأن الدلالة الأصلية لتركيب (دحض) هي الزلق ، والاستعمالات اللغوية الناشئة عن هذا التركيب تؤيد ذلك ، **قال الخليل:** " الدَّحْضُ: الزَلَقُ، يقال: مَزْلَقَةٌ مِدحاضٌ. والدَّحْضُ: الماءُ الذي تكون منه المزْلَقَةُ"(٢).

وقال ابن فارس: " الدَّالُ وَالْحَاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى زَوَالٍ وَزَلَقٍ. يُقَالُ دَحَضَتْ رِجْلُهُ: زَلِقَتْ. وَمِنْهُ دَحَضَتِ الشَّمْسُ: زَالَتْ. وَدَحَضَتْ حُجَّةُ فُلَانٍ، إِذَا لَمْ تَثْبُتْ"(٣).

ذكر ابن منظور: " الدَّحْضُ: الزَّلَقُ، والإِدْحاضُ: الإِزْلاقُ، دَحَضَتْ رِجْل الْبَعِيرِ "(٤).

يتضح مما سبق أن المعنى الأصلي للتركيب هو الزلق وهذا مما يجعل هذه الدلالة دلالة أصلية ومحورية لهذا الجذر .

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(١٠/٦٤٠١).

(٢) العين(١٠١/٣)، جمهرة اللغة(٥٠٣/١)،تهذيب اللغة(١١٧/٤)،(د ح ض).

(٣) مقاييس اللغة(٣٣٢/٢)،(د ح ض).

(٤) لسان العرب(١٤٨/٧)، (د ح ض).

٣- (أصل الحجر: المنع):

النص:

"وأصل الحجر المنع، ومنه حجر القاضي على فلان، ومنه حِجر الكعبة لأنه لا يدخل إليه في الطواف"(١).

التحليل:

نص مكي القيسي على أن أصل الحجر: المنع، وقد رصدت كتب اللغة هذا المعنى ، **فقد ذكر الأزهري:** " وأَصْلُ الحِجْرِ فِي اللُّغة مَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ أَي منعتَه من أَن يوصَلَ إِلَيْهِ وكل مَا مَنَعْتَ مِنْهُ فقد حَجَرْت عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ حَجْرُ الْحُكَّام على الأَيْتَام مَنْعُهم. وَكَذَلِكَ الحُجْرة الَّتِي يَنْزِلُها النَّاس وَهُوَ مَا حَوَّطُوا عَلَيْهِ"(٢).

وقال ابن فارس:" الْحَاءُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ وَالْإِحَاطَةُ عَلَى الشَّيْءِ. فَالْحَجْرُ حَجْرُ الْإِنْسَانِ، وَقَدْ تُكْسَرُ حَاؤُهُ. وَيُقَالُ حَجَرَ الْحَاكِمُ عَلَى السَّفِيهِ حَجْرًا ; وَذَلِكَ مَنْعُهُ إِيَّاهُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ. وَالْعَقْلُ يُسَمَّى حِجْرًا لِأَنَّهُ يَمْنَعُ مِنْ إِتْيَانِ مَا لَا يَنْبَغِي"(٣).

قال ابن الأثير: " الحَجْر: المَنْع مِنَ التصَرُّف. وَمِنْهُ حَجَر الْقَاضِي عَلَى الصَّغير والسَّفِيه إِذَا مَنَعُهما مِنَ التَّصرُّف فِي مالِهما"(٤).

اتضح مما سبق أن المنع هو أصل الباب كما وضحت الاستعمالات اللغوية.

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(٨/٥١٩٨).

(٢) تهذيب اللغة(٤/٨٢)، لسان العرب(٤/١٦٧)،(ح ج ر).

(٣) مقاييس اللغة(٢/١٣٨)،(ح ج ر).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر(١/٣٤٢)،(ح ج ر).

٤-(أصل الصوم: الإمساك):

النص:

"أصل الصوم. الإمساك" (١).

التحليل:

نص مكي القيسي على أن أصل الصوم: الإمساك، واستعمالات التركيب تؤيد ما أورده مكي، **قال الخليل:** " الصَّوْمُ: تَرْكُ الأكلِ وتَرْكُ الكلام"(٢).

وذكر الأزهري: " الصَّوْمُ فِي اللُّغَة: الإمساكُ عَن الشيءِ والتَّرْكُ لَهُ. وَقيل للصائمِ صَائِم: لإمساكه عَن الْمطعم وَالْمشْرَب والمنكح. وَقيل للصامت: صَائِم، لإمساكه عَن الْكَلَام. وَقيل للفرسِ: صَائِم، لإمساكه عَن العَلَف مَعَ قِيَامه"(٣).

وقال ابن فارس: "الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِمْسَاكٍ وَرُكُودٍ فِي مَكَانٍ. مِنْ ذَلِكَ صَوْمُ الصَّائِمِ، هُوَ إِمْسَاكُهُ عَنْ مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَسَائِرِ مَا مُنِعَهُ. وَيَكُونُ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ صَوْمًا، قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾(٤)، إِنَّهُ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ وَالصَّمْتِ. وَأَمَّا الرُّكُودُ فَيُقَالُ لِلْقَائِمِ صَائِمٌ"(٥).

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(٧/٤٥٢٧).

(٢) العين(٧/١٧١)،(ص و م).

(٣) تهذيب اللغة(١٢/١٨٢)،(ص و م).

(٤) سورة مريم من الآية(٢٦).

(٥) مقاييس اللغة،(٣/٣٢٣)،(ص و م).

وقِيلَ: " هُوَ مُطْلَقُ الْإِمْسَاكِ فِي اللُّغَةِ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الشَّرْعِ فِي إمْسَاكٍ مَخْصُوصٍ"(١).

ونخلص مما ذكره اللغويون إلى أن المعنى المحوري للتركيب قد تحقق.

٥-(أصل القرض: القطع):

النص:

" وأصل القرض: القطع. ومنه تسمى المقص: مقراضًا لأنه يقطع به"(٢).

التحليل:

نص مكي القيسي على المعنى الأصلي والمحوري لتركيب(قرض) فقال وأصل القرض: القطع، وقد وافقه في هذا عدد من اللغويين، **ذكر الجوهري:** " قرضت الشيء أقرضه بالكسر قرضا: قطعته. يقال: جاء فلان وقد قرض رباطه. والفأرة تقرض الثوب"(٣).

قال ابن فارس: " الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْقَطْعِ. يُقَالُ: قَرَضْتُ الشَّيْءَ بِالْمِقْرَاضِ. وَالْقَرْضُ: مَا تُعْطِيهِ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالِكَ لِتُقْضَاهُ وَكَأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ قَطَعْتَهُ مِنْ مَالِكَ. وَالْقِرَاضُ فِي التِّجَارَةِ، هُوَ مِنْ هَذَا، وَكَأَنَّ صَاحِبَ الْمَالِ قَدْ قَطَعَ مِنْ مَالِهِ طَائِفَةً وَأَعْطَاهَا مُقَارِضَهُ لِيَتَّجِرَ فِيهَا"(٤).

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(٣٥٢/١)،(ص و م).

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية(٤٣٤٢/٦).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(١١٠١/٣)، أساس البلاغة(٦٩/٢)،(ق ر ض).

(٤) مقاييس اللغة(٧٢،٧١/٥)،(ق ر ض).

ذكر ابن منظور: " القَرْضُ: القَطْعُ. قَرَضه يَقْرِضُه، بِالْكَسْرِ، قَرْضًا وقرَّضَه: قطَعه"(١).

وقد نص الزَّبيدي على أن القطع هُوَ الأَصلُ، فذكر: " قَرَضَهُ يَقْرِضُهُ قَرْضًا: قَطَعَهُ، هَذَا هُوَ الأَصلُ فِيهِ، ثمَّ اسْتُعملَ فِي قَطْعِ الفَأْرِ والسَّلَفِ والسَّيرِ، والشِّعْرِ، والمُجازاة"(٢).

قد ثبت بما سبق ذكره أن الاستعمالات السابقة ترجع إلى الأصل الدلالي (قرض) وهي تدل على القَطْعُ.

٦- (أصل الفسق: الخروج عن الشيء):

النص:

" أصل الفسق الخروج عن الشيء؛ يقال: " فَسَقَتِ الرَّطْبَةُ " إذا خرجت عن قشرها"(٣).

التحليل:

نص مكي القيسي على المعنى الأصلي والمحوري لتركيب(فسق) فقال أصل الفسق الخروج عن الشيء، واستعمالات التركيب الواردة في كتب اللغة تؤيد المعنى المِحوري للتركيب، **ذكر الجوهري:** " فَسَقَتِ الرطبة، إذا خرجت عن قشرها. وفَسَقَ الرجل يَفْسُقُ ويَفْسِقُ أيضًا، عن الأخفش، فَسْقًا وفُسوقًا أي فَجَرَ. يقال فَسَقَ عن أمر ربّه، أي خرج"(٤).

---

(١) لسان العرب(٧/٢١٦)،(ق ر ض).

(٢) تاج العروس(١٩/١٣)،(ق ر ض).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية(١/٢٠٣).

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(٤/١٥٤٣)،(ف س ق).

وجعل ابن فارس " الْفَاءُ وَالسِّينُ وَالْقَافُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الْفِسْقُ، وَهُوَ الْخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ. تَقُولُ الْعَرَبُ: فَسَقَتِ الرُّطَبَةُ عَنْ قِشْرِهَا: إِذَا خَرَجَتْ"(١).

" الفِسْق: الْعِصْيَانُ وَالتَّرْكُ لأَمر اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْخُرُوجُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ.... وَقِيلَ: الفُسوق الْخُرُوجُ عَنِ الدِّينِ، وَكَذَلِكَ الْمَيْلُ إِلى الْمَعْصِيَةِ كَمَا فَسَقَ إِبليسُ عَنْ أَمر رَبِّهِ. وفَسَق عَنْ أَمر رَبِّهِ أَي جَارَ وَمَالَ عَنْ طَاعَتِهِ"(٢).

ومن استعمالات التركيب التي تدور حول الخروج وهي من الباب ما ذكره الفيروزآبادي:

" الفِسْقُ، بالكسرِ: التَّرْكُ لأَمْرِ اللهِ تعالى، والعِصْيانُ، والخُروجُ عن طَرِيقِ الحَقِّ، أو الفُجور، كالفُسوقِ. فَسَقَ، كنَصَرَ وضَرَبَ وكَرُمَ، فِسْقًا وفُسوقًا. و{إنه لَفِسْقٌ}: خُروجٌ عن الحَقِّ. وفَسَقَ: جارَ، و. عن أمرِ ربِّهِ: خَرَجَ، و. الرُّطَبَةُ عن قِشْرِها: خَرَجَتْ، كانْفَسَقَتْ، قيلَ: ومنه: الفاسِقُ: لانْسلاخِهِ عن الخَيْرِ. ورجلٌ فُسَقٌ، كصُرَدٍ وسِكِّيتٍ: دائمُ الفِسْقِ.

والفُوَيْسِقَةُ: الفَأْرَةُ لخُروجِهَا من جُحْرِها على الناسِ"(٣).

(١) مقاييس اللغة(٥٠٢/٤)،(ف س ق).

(٢) لسان العرب(٣٠٨/١٠)،(ف س ق).

(٣) القاموس المحيط صـ٩١٨،(ف س ق).

٧-(أصل القنوت: الطاعة):

النص:

" وأصل القنوت في اللغة الطاعة، والقنوت القيام الطويل"(١).

التحليل:

نص مكي القيسي على أن أصل القنوت في اللغة الطاعة، وهو بذلك موافق لما ورد في كتب اللغة، **قال الخليل:**

" قَنَتُوا لله أي أطاعوه، ومنه القُنوتُ أي الطاعة، وقانِتونَ أي مطيعون"(٢).

ذكر الجوهري: " القُنوتُ: الطاعة. هذا هو الأصل، ومنه قوله تعالى: (والقانتينَ والقانتات) ثم سمى القيام في الصلاة قنوتًا"(٣).

بينما جعل ابن فارس: " الْقَافُ وَالنُّونُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى طَاعَةٍ وَخَيْرٍ فِي دِينٍ، لَا يَعْدُو هَذَا الْبَابَ. وَالْأَصْلُ فِيهِ الطَّاعَةُ، يُقَالُ: قَنَتَ يَقْنُتُ قُنُوتًا. ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ اسْتِقَامَةٍ فِي طَرِيقِ الدِّينِ قُنُوتًا، وَقِيلَ لِطُولِ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ قُنُوتٌ، وَسُمِّيَ السُّكُوتُ فِي الصَّلَاةِ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهَا قُنُوتًا"(٤).

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(٤١٣/١).
(٢) العين(١٢٩/٥)،المحكم والمحيط الأعظم،(٣٣٨/٦)،(ق ن ت).
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(٢٦١/١)،(ق ن ت).
(٤) مقاييس اللغة(٣١/٥)،(ق ن ت).

وقد فسر الزّبيدي هذا الأصل فذكر:

"وَقَنَتَ الله يَقْنُتُهُ: أَطاعَه، قَالَ تَعَالَى:﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾[١] . أَي مُطِيعُونَ، وَمعنى الطَّاعَةِ هُنَا أَنَّ مَنْ فِي السَّماوَاتِ (والأَرْض) مَخْلوقُون بإِرادَةِ الله تَعَالَى، لَا يَقْدِر أَحدٌ على تَغْيِيرِ الخِلْقَةِ (وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ) ، فآثارُ الخِلْقَةِ والصَّنْعَةِ تَدُلُّ على الطّاعَة، وَلَيْسَ يُعْنَى بهَا طاعةُ العِبَادَةِ؛ لأَنّ فيهمَا مُطِيعًا وغيرَ مُطِيعٍ، وإِنما هِيَ طاعةُ الإِرادَة والمَشيئَة"[٢].

ونخلص مما سبق أن الطاعة هي أصل الباب كما وضحت الاستعمالات اللغوية.

٨- (أصل الوزر: ما حمل على الظهر):

النص:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ﴿٢﴾ ﴾[٣] **أي: إثمك وأصل الوزر ما حمل على الظهر فشبه الإثم بالحمل، وشبه بالثقل، لأن الحمل والثقل سواء فقال:** قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡ ﴾[٤] **أي آثامًا مع آثامهم**[٥].

(١) سورة البقرة من الآية(١٦).
(٢) تاج العروس(٥/٤٥)،(ق ن ت).
(٣) سورة الشرح من الآية(٢).
(٤) سورة العنكبوت من الآية(١٣).
(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية(٢/١٥٢٢).

التحليل:

نص مكي القيسي على أن بأن الدلالة الأصلية لتركيب (وزر) هي ما حمل على الظهر ، والاستعمالات اللغوية الناشئة عن هذا التركيب تؤيد المعنى المحوري للتركيب، **قال الخليل:**

" والوِزْرُ: الحِمْلُ الثّقيل من الإثم... وأوزار الحرب: آلتها، لا تُفْرد، ولو أُفْرِد لقيل: وِزْر، لأنه يرجع إلى الحمل الثّقيل"(١).

وهذا المعنى أحد أصلين ذكرهما ابن فارس لهذا التركيب فقال:

"الْوَاوُ وَالزَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا الْمَلْجَأُ، وَالْآخَرُ الثِّقَلُ فِي الشَّيْءِ. الْأَوَّلُ الْوَزَرُ: الْمَلْجَأُ... وَالْوِزْرُ: حِمْلُ الرَّجُلِ إِذَا بَسَطَ ثَوْبَهُ فَجَعَلَ فِيهِ الْمَتَاعَ وَحَمَلَهُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الذَّنْبُ وِزْرًا. وَكَذَا الْوِزْرُ: السِّلَاحُ، وَالْجَمْعُ أَوْزَارٌ....وَالْوَزِيرُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الثِّقَلَ عَنْ صَاحِبِهِ"(٢).

وذكر الزّبيدي: " الوِزْرُ: الحِمْلُ الثَّقيلُ. والوِزْرُ: الذَّنبُ لثِقَلِه، وجَمْعُهما: أَوْزَارٌ. وأَوْزارُ الحَرْبِ وغَيرِها: الأَثْقالُ والآلاتُ، واحِدُها وِزْرٌ....، وَوَضَعَتِ الحَرْبُ أَوْزارهَا: أي أَثْقَالَها من سِلاحٍ وغيرِه، وفي التَّنْزِيلِ: {حتى تضع الحرب أوزارها} [محمد: ٤] وقِيلَ: يَعِني أَثْقالَ الشُّهَداءِ؛ لأَنَّه عَزَّ وجَلَّ يُمَحِّصُهُم من الذُّنُوبِ. ووَزَرَ وَزْرًا: حَمَلَه"(٣).

من خلال الاستعمالات السابقة يتضح أن المعنى المحوري للتركيب هو الحِمْلُ الثَّقيلُ.

---

(١) العين(٣٨١/٧)،(و ز ر).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (١٠٨/٦)،(و ز ر).

(٣) ينظر: تاج العروس(١٠٣/٩)،(و ز ر).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتّم الصالحات، وبقدرته تُبدع الكائنات، وبعونه وتوفيقه تُقضى الحاجات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المؤيّد من ربه بالمعجزات، وعلى آله وصحبه الغُرّ السادات صلاة وسلامًا متلازمين إلى يوم تبدل الأرض فيه غير الأرض والسماوات.

أما بعد

فقد وفقني الله تبارك وتعالى لإتمام هذا البحث، الذي أدعو الله عزّ وجل أن يجعله لبنة في صرح العربية الخالد، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وبعد هذه الرحلة العلمية في كتاب (الهداية إلى بلوغ النهاية)، فقد أثمر هذا البحث عن عدة نتائج، وأهمها:

١- أثبت البحث أن الاِشْتِقَاقُ يعد من أهم الوسائل الّتي وظّفها مكي القيسي؛ من أجل الكشف عن الرّوابط الدّلاليّة بين الألفاظ.

٢-كان مكي القيسي يستخدم للتعبير عن الاشتقاق إما عبارة: مأخوذ من، مشتق من، ومنه كذا، اشتقاق كذا، واشتقاقه من.

٣-كان لمكي القيسي أفكاره اللغوية، نحو: قوله: " واسم مشتق من السمو. وقيل: من السمة. وقيل: هو أمر من قولك اسم فلانًا أي أعله وكذلك ابن أصله الأمر من قولك: ابن البناء يا رجل. وقول ما قال: هو من السمة. قول صحيح في المعنى لأن صاحبه يعرف به كالسمة في البعير يعرف بها، لكنه غير جائز في الاشتقاق"[(١)].

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(٨/٥٤١٣).

٤-أثبت البحث أن تعليل التسمية وسيلة اشتقاقية هامة لبيان معاني كثير من مفردات اللغة.

٥-لقد صرح مكي القيسي بأكثر من ملحظ من ملاحظ التسمية التي تربط بين الاسم ومسماه، كملحظ السببية[١]،النسبة إلى[٢]، العرب تسمي الشيء باسم ما لابَسَه وقاربه[٣]. مما يدل على اهتمامه بمسميات الأشياء، وأنه شخصية لغوية فهمت دقائق اللغة.

٦-زاد بعض العلماء عللًا لبعض المسميات لم ينص عليها مكي القيسي في المسمى نفسه، مما يدل على أن الشيء نفسه قد يوجد له أكثر من سبب للتسمية.

٧-أكد البحث على أن الألفاظ المنتسبة إلى أصل واحد تشترك في قدر من المعنى؛ وهو معنى المادة الأصلية العام. فالعودة إلى الجذر الأصلي للكلمة قد يساعد في الكشف عن معالمها ، ومعرفة الجذر تتصل اتصالا وثيقا بالاشتقاق.

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية(١٢/٧٨١٨).
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية(١/٢٩٤).
(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية(١/١٣٢).

فهرس المصادر والمراجع

- الإبانة في اللغة العربية, لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري, المحقق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية, الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان, ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
- الإحكام في أصول الأحكام, لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ), المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر, قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس, دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- أحكام القرآن، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
- الأزمنة وتلبية الجاهلية, لمحمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقُطْرُب (المتوفى: ٢٠٦هـ), المحقق: د حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
- الاشتقاق، الأستاذ عبد الله أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، الطبعة الأولى(١٣٦٧هـ-١٩٥٦م).

- الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي د/عبد الحميد محمد أبو سكين، ط١، مطبعة الأمانة، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
- الاشتقاق والتعريب، الشيخ عبد القادر المغربي، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة الطبعة الثانية(١٣٦٦هـ-١٩٤٧م).
- الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية، لنجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عيد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي (المتوفى ٧١٦ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ.
- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو،(٢٠٠٢ م).
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى،(١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل, لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ), المحقق: محمد عبد

الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

- إيجاز البيان عن معاني القرآن, لمحمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ), المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي, دار الغرب الإسلامي – بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.
- بحر العلوم, لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ), ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير.
- البحر المحيط في التفسير, لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ), المحقق: صدقي محمد جميل, دار الفكر – بيروت, الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ), المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان, الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة, الطبعة: ١٤١٩ هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.
- تاج العروس من جواهر القاموس– للزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين, دار الهداية.

- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى،(٢٠٠٣ م).
- تأملات في فقه العربية. د/محمد عزت القناوي، ط٢.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، المحقق: سعيد أحمد أعراب، (١٩٨١-١٩٨٣م)، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.
- تعليل التسمية, د/محمد حسن جبل، وهو بحث مستل من مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، ع١٠،(١٤١٠هـ-١٩٩٠م) .
- تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون - آخر سورة السجدة, لمحمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ), دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير), الناشر: جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية, الطبعة الأولى: ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م.
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ), المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه, الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- تفسير التستري، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن, للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي, إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي, دار طوق النجاة، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣ هـ.
- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب = التفسير الكبير), لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
- تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، جزء ٢، ٣: من أول سورة آل عمران – وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن – الرياض.

- تفسير الشعراوي – الخواطر، لمحمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.
- تفسير القرآن, لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ), المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم, دار الوطن، الرياض – السعودية, الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- تفسير القرآن العزيز, لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ), المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز, الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة, الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.
- تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن, لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة), لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ), المحقق: د. مجدي باسلوم, دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م.
- تفسير مقاتل بن سليمان, لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ), المحقق: عبد الله محمود شحاته, دار إحياء التراث – بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية, للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ), جـ ٢، تح/إبراهيم

إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد،, الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة ، السنة ١٩٧١ م.

- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي،(ت: ٣٧٠هـ), تح/: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط١، ٢٠٠١م.
- تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، لأبي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن, لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ), المحقق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م
- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ), عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، عام النشر:(١٩٦٦ م).

- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- حلية الفقهاء, لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ), المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – بيروت, الطبعة: الأولى (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، عدد الأجزاء: ١، الناشر: دار الرسالة.
- الخصائص، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
- الدر المنثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.
- دراسات في فقه اللغة. د/صبحي الصالح ، دار العلم للملايين، بيروت،ط١،(١٣٧٩هـ-١٩٦٠م).
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

- روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.
- زاد المسير في علم التفسير, لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ), المحقق: عبد الرزاق المهدي, دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي, لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ), المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني, دار الطلائع.
- الزاهر في معاني كلمات الناس, لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ), المحقق: د. حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة – بيروت, ط ١، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.
- زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير, لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ), مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة, عام النشر: ١٢٨٥ هـ.
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة:(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المؤلف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ومجلد للفهارس) ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ), المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله, دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية), ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة: الأولى، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي بو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين - بيروت, الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.

- صفوة التفاسير, لمحمد علي الصابوني, دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة, الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨ هـ)، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية،(١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).
- طبقات المفسرين للداوودي، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية, لعمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت: ٥٣٧هـ), المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد, ط(١٣١١هـ).
- العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، المحقق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ.
- العربية خصائصها وسماتها د/عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، الطبعة: الخامسة، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

- علم الدلالة تأصيلًا ودراسة وتطبيقًا د/عثمان محمد أحمد صالح الحاوي، الطبعة: الأولى،(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، مكتبة المتنبي، الدمام، المملكة العربية السعودية.
- علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا، د/محمد حسن جبل، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط١،(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- العين للخليل بن أحمد . تحقيق د / مهدي المخزومي ، د/ إبراهيم السامرائي . ط دار ومكتبة الهلال – (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).
- غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- غريب الحديث, لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي, المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم, مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية, الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة, الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

- غريب الحديث, لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ), المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي, خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي, دار الفكر – دمشق.

- الغريبين في القرآن والحديث, لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ), تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي, قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي, مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

- الفائق في غريب الحديث والأثر, لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ), المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعرفة – لبنان, الطبعة: الثانية

- فتحُ البيان في مقاصد القرآن, لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ), عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري, المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت, عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

- فتح القدير, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ), دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف), لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣هـ), مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج, القسم الدراسي: د. جميل بني عطا, المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء, الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.
- فصول في علم الدلالة, أ. د/ فتحي أنور الدابولي, ط٢, ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
- فقه اللغة، المؤلف د/علي عبد الواحد وافي، أشراف عام : داليا محمد إبراهيم، نهضة مصر، ط٣، إبريل،(٢٠٠٤م).
- فقه اللغة العربية د/إبراهيم نجا ط٣، مطبعة السعادة، مصر،(١٩٧٤م).
- فقه اللغة العربية خصائصها وسماتها، أ. د/ عبد الغفار حامد هلال، دار الكتب،(١٩٩٥م).
- فقه اللغة وخصائص العربية، المؤلف: محمد المبارك، مكتبة لسان العرب، دار الفكر.
- القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)- تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت, لبنان, ط: ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)،

المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م.

- كتاب الأفعال لابن القوطية(المتوفى: ٣٦٧ هـ), المحقق: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف, مكتبة الخانجي بالقاهرة, الطبعة: الثانية، ١٩٩٣ م.
- كتاب الأفعال، لعلي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ), تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم, تحقيق: د. علي دحروج, الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت, ط١, ١٩٩٦م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن, لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧ هـ), أشرف على إخراجه: د. صلاح

باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه, تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥), أصل الكتاب: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين, دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية, لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ), المحقق: عدنان درويش – محمد المصري, مؤسسة الرسالة – بيروت.
- لسان العرب لابن منظور الأنصاري(ت:٧١١هـ) , دار صادر , بيروت , الطبعة الثالثة , ١٤١٤هـ.
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار, لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ), مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية, ط٣، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.
- مجمل اللغة لابن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ), دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان, مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث, محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى:

٥٨١هـ), المحقق: عبد الكريم العزباوي, جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة, دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى, جـ ١ (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م), جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ), المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية – بيروت– ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

- مختار الصحاح, لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ), المحقق: يوسف الشيخ محمد, المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا, ط ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

- مختصر تفسير البغوي= معالم التنزيل, لعبد الله بن أحمد بن علي الزيد, دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض, الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ

- المخصص لابن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال, دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (المتوفى: ١٣١٦هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،(١٤١٨هـ ١٩٩٨م).
- مسند الإمام أحمد بن حنبل, لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ), المحقق: أحمد محمد شاكر, دار الحديث – القاهرة, الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار, لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ), المكتبة العتيقة ودار التراث.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ), المكتبة العلمية – بيروت, ط٢.
- المطلع على ألفاظ المقنع, لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ), المحقق: محمود

الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب, مكتبة السوادي للتوزيع, ط١, ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى،(١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م).
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها), د. محمد حسن حسن جبل, مكتبة الآداب – القاهرة, الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.
- معجم الفروق اللغوية, لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ), المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي, مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم», الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ
- معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى،(١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م).

- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ), المحقق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- من أسرار اللغة. د/إبراهيم أنيس. ط. الأنجلو المصرية. ط. الأولى(١٩٥١م).
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي, لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ), المحقق : عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي –بيروت, الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
- معاني القرآن وإعرابه, لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ), المحقق: عبد الجليل عبده شلبي, عالم الكتب – بيروت, الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي(٤٦٥هـ-٥٤٠هـ)، تح/أحمد محمد شاكر،ط٤،دار الكتب، (٢٠١٢م).
- المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية د/محمد حسن جبل، مطبعة التركي، طنطا،(١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

- مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ٢.
- المُنَجَّد في اللغة، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ), تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي, عالم الكتب، القاهرة, الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م.
- الموسوعة القرآنية، لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥ هـ
- النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ, لمحمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (المتوفى: ٦٣٣هـ), دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم, المكتبة التجارية، مكة المكرمة, عام النشر: ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١ م (جزء ٢).
- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ), المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م, تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية

الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).

- وفيات الأعيان , للبرمكي(ت: ٦٨١هـ) , المحقق/ إحسان عباس, دار صادر– بيروت, ط١.

فهرس المحتويات

م	الموضوع
١	مقدمة
٢	تمهيد
٣	أولاً: التعريف بالمؤلف.
٤	ثانيا: التعريف بكتابه.
٥	ثالثًا: مدخل عن الاشتقاق.
٦	الاشتقاق في اللغة.
٧	الاشتقاق في الاصطلاح.
٨	اهتمام علماء العربية بالاشتقاق.
٩	آراء علماء اللغة في الاشتقاق.
١٠	أهمية الاشتقاق.
١١	أقسام الاشتقاق.
١٢	الاشتقاق الجزئي.
١٣	المبحث الثاني: تعليل التسمية

١٤	تعليل التسمية عند اللغويين.
١٥	تعليل التسمية في الاصطلاح.
١٦	ملاحظ التسمية
١٧	تسمية الشيء باسم مادته، أو لونه.
١٨	تسمية الشيء بوصف فيه.
١٩	تسمية الشيء باسم وظيفته .
٢٠	تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره، ونسبته إليه.
٢١	تسمية الشيء باسم موضعه أو بالنسبة إلى موضعه.
٢٢	تسمية الشيء باعتبار علاقته مع غيره.
٢٣	تسمية الشيء بملابسه زمانا.
٢٤	تسمية الشيء باسم جزئه.
٢٥	تسمية الشيء بسبب فيه أو تسمية الشيء باسم سببه.
٢٦	تسمية الشيء بما يئول إليه.
٢٧	تسمية الشيء باسم حركته.
٢٨	التسمية بالنقل.

٢٩	تسمية الشيء باسم ضده.
٣٠	المبحث الثالث: التأصيل(دوران المادة حول المعنى).
٣١	التأصيل في اللغة.
٣٢	التأصيل في الاصطلاح.
٣٣	اهتمام اللغويين بالتأصيل.
٣٤	القيمة اللغوية للتأصيل.
٣٥	الخاتمة.
٣٦	فهرس المصادر والمراجع.
٣٧	فهرس المحتويات.